

بقلم الرئيس العام الشيخ  
محمد صفوت نور الدين

# البطانة والأمانة

● اقتضت حكمة المولى - سبحانه - أن تكون مجتمعات البشر في حاجة إلى قائد يسوسهم ويدبر لهم شئونهم ويفصل في الخصومات بينهم . يقول الماوردي : ( الإمامة موضوعة لخلافة<sup>(1)</sup> النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقدّها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع ) ويلزم الإمام عشرة : حفظ الدين وأصوله - وتنفيذ الأحكام وقطع الخصام - وحماية البيضة والذب عن الحرم - وإقامة الحدود - وجهاد من عادى الإسلام بعد دعوته - وجباية الصدقات والفيء - وتقدير العطايا من غير سرف ولا تقتير - وتقليد الأئمة النصحاء ومباشرة الأمور بنفسه . فلا ينشغل بلذة أو عبادة فقد يخون الأمين ويغش الناصح . وحقه على الأمة إذا قام بذلك الطاعة والنصرة .

● ولما كان البشر محدود الإدراك احتاج القائد إلى بطانة تعاونه وإلى منهج يسير عليه . أما المنهج فلا يفلح المنهج البشري لأن قصور البشر لا يثمر إلا قاصراً فلا يصلح إلا أن يكون المنهج من وضع الله الذي خلق الخلق ويعلم أحوالهم ويدبر لهم شئونهم ، لذا فإنه لا صلاح لأمة من أمم الأرض إلا أن تعمل بالإسلام قرآناً وسنة .

والنبي ﷺ يقول : « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان . بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه .

فالمعصوم من عصم الله ( تعالى ) « رواه البخارى . وفي حديث عائشة مرفوعاً « من ولى منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره وإن ذكره أعانه » لذا فلقد أوصى النبي ﷺ كثيراً بمناصحة ولاة الأمور .

● فواجب ولاة الأمور النصح للأمة والسعى في مصالحها ودفع الضر عن الرعية من غير غش هم أو أثرة عليهم . يدفعون الأذى الذى يصيب أحدهم ويمدون فقيرهم ويعلمون جاهلهم ويردون من زاغ منهم عن الحق في قول أو عمل مع التلطف في ردهم ، والرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون مشروعاً إلا أن يُزال المنكر أو يخففه وأن يحل محله المعروف أو يزيده ، فإن كان يأتي بمنكر أشد فهو ممنوع شرعاً .

والنصيحة لأئمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم به وتسيبهم في رفق ولطف ، ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق وحث الأغيار على ذلك .

● لذا كانت الأمة في حاجة إلى نوعين من الناصحين :

#### ● النوع الأول :

● بطانة السلطان ، وهذه يجب أن تعلم حال الأمة وأن تكون ناصحة في ذلك للأئمة . ولقد نقل الماوردى في الأحكام السلطانية عن بعض الأمراء قوله : ( إني التمسيت لأمرى رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب . إن أوثمن على الأسرار قام بها وإن قلَّد مهمات الأمور نهض فيها ، يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتغنيه اللحمة ، له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء . إن أحسن إليه شكر ، وإن ابتلى بالإساءة صبر . لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده . يسترق قلوب الرجال بخلاصة لسانه وحسن بيانه ) انتهى .

#### ● النوع الثاني :

● هم الوعاظ للعامة وهم الذين يتعرفون على أمراض الأمة ويقومون بعلاجها

فيصحون للناس علاقتهم بربهم اعتقادًا وتعبدًا ويصحون للناس علاقتهم ببعضهم :  
الوالد بولده والجار مع جاره والزوج مع زوجه فيؤدون المواعظ التي ترقق القلوب  
ليستجيب الناس لربهم فيقرءوا القرآن ويصحوا أفهامهم في الدين ويعرفونهم  
الواجبات التي عليهم ليؤدوها ، والحقوق التي لهم حتى لا يتعدوها .

بهاتين الطائفتين يصلح حال الأمة إمامًا ورعية ، لكننا كثيرًا ما نلاحظ أن الشيطان  
دفع قسمًا من القسمين أو كليهما ليفرط في واجبه ويترك المهمة الملقاة عليه لشهوة  
عنده أو هوى اتبعه ، فإن كان هو من بطانة السلطان ومستشاريه فإذا هو يتحدث  
عن عيوب الرعية ليبرر للسلطان أخطائه فيصور له الخطأ صوابًا ويدعوه إلى القسوة  
بدلًا من الرقة والشفقة في موضع اللين ، مع أن هذه المواعظ يحدث بها السلطان  
الرعية فهي التي تحتاج سماعها لتصلح عيوبها . أما السلطان فهو أحوج إلى سماع  
جوانب القصور في عمله ، فيرفعون إليه الظلمات ويبينون له موضع الثغرات ويعرفونه  
بما يغيب عنه من حال أمته بنصح وإرشاد .

ويدفع الشيطان الواعظ أن يجعل همه أن يحدث الناس عن عيوب السلطان  
ليزدادوا فيه بغضًا ، وبدلًا من أن يدعو له بالتوفيق إذا بهم يدعون عليه بالويل والثبور ،  
مع أن أئمة أهل السنة يحثون الناس على الدعاء للسلطين وولاة الأمور . لأنهم إن  
دعوا عليهم فاستجاب الله دعاءهم قست عليهم قلوب حكامهم فسلطوا عليهم فكأنهم  
استمطروا البلاء على أنفسهم . فإذا حدثه أحد في ذلك قال : ( أفضل الجهاد كلمة  
حق عند سلطان جائر ) والحديث كما ترى يقول ( عند ) أى فى مواجهته أو ترسل  
إليه من يبلغه أو تكتب إليه رسالة لتصله ولا تكون عنده فى مجلس يغيب عنه . فإن  
لم تستطع فأنت فى عافية من الله سبحانه فى ذلك .

عندئذ ندرك أن البطانة رأت أن مهمتها أن تغتاب الأمة عند سلطانها ، وأن الوعاظ  
مهمتهم غيبة السلطان عند الأمة ، فهل هذا أداء للواجب الذى عليهم ؟ ! .

إذا عُرف ذلك أدركت أن الوضع مقلوب ، فكلام الوعاظ ينبغى أن يكون على لسان

البطانة ليلبغ السلطان ، وكلام البطانة يجب أن يكون على لسان الوعاظ لیسعنه الناس . وأدرکت أن الشيطان بذلك یوقع الفساد بین الناس حکامًا ومحکومین لیسفد ذات بینهم ، وأن الأمانة لم تبلغ لأصحابها ولم یصب فیها أهلها .

فالبطانة والوعاظ أصحاب أمانة استرعاهم الله فیها . وفی حدیث البخاری عن معقل ابن یسار - رضی الله عنه - أن النبی - ﷺ - قال : « ما من عبد یسترعیه الله رعیة ثم لم یحطها بنصحہ إلا لم یدخل الجنة » .

فهل أدى هؤلاء الأمانة التي علیهم ؟ فالله سائل کُلاً علی ما استرعاه . وما نشاهده من صور الفساد یرجع إلى التفريط فی تلك الأمانة . وإن أداءها فوز فی الدارين ولا یقرب من أجل أویاعد من رزق . وفی الحدیث « ألا لا یمنعن أحدکم أن یقول بحق أو یدکر بعظیم إن رآه أو علمه فإنه لا یقرب من أجل أو ییاعد من رزق أن یقول بحق أو أن یدکر بعظیم ) . فالله الله فی الأمانات تؤدیها ، والله الله فی الکلمات ننطق بها فی موضعها ، والله الله فی الأمة حکامًا ومحکومین لا تؤثر الدنیا علی الآخرة فإن ما عند الله لا ینال إلا بطاعته .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

(١) قال الماوردي : ويسمى خليفة لأنه خلف رسول الله ﷺ في أمته فيجوز أن يقال : خليفة رسول الله ، وعلى الإطلاق فيقال : الخليفة . واختلفوا هل يجوز أن يقال : خليفة الله . فجوزه بعضهم لقيامه بحقوق خلقه ، ولقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ وامننح جمهور العلماء من جواز ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور وقالوا : يستخلف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت . وقد قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : لا ، لست بخليفة الله ولكني خليفة رسوله .

بقلم  
رئيس التحرير

صفوت الشوافي

# عقيدة الشيعة

الحمد لله الذي هدى من شاء من عباده بفضله ، وأضل من شاء بعدله ! والصلاة  
والسلام على خير رسول أرسله ... وبعد .

فإنه من المعلوم أن الشيعة أكثر فرق الأمة الضالة ضللاً وكفراً ، وعقيدتهم تشهد  
عليهم بذلك ؛ حيث يكتشف من يقف عليها أن الكذب والبهتان ركن من أركان الإيمان  
عندهم !!

ومع ذلك فما زال في المسلمين من هو مخدوع بهم ، بل قد يتصور - خطأ -  
أن بالإمكان حدوث تقارب بينهم وبين أهل السنة !! والحق أن السنة والشيعة صندان  
لا يجتمعان ونقيضان لا يلتقيان ! وإذا أرت شاهدًا على ذلك فإليك البيان .

وكراهية وبغضًا للإسلام ، فتظاهر بالدخول  
فيه ، ليطعنه من داخله ، وأسس المذهب  
الشيعي ووضع له عقائد منحرفة باطلة

\* المؤسس الأول للشيعة رجل يهودي  
هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي يلقب  
بابن السوداء ، وكان من أشد الناس حقدًا

في تفسيره فعند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً ﴾ يقولون يعني عائشة !! ولفظ « الجبت والطاغوت » في القرآن - عندهم - يعني « أبو بكر وعمر » رضى الله عنهما

وفي كتبهم أضعاف ذلك من الافتراء والتحريف .

✽ ونحن نؤمن بأن صحيح البخارى أصح كتاب بعد كتاب الله ، وهم لا يعترفون بمصادر السنة عندنا ، فعندهم سنة غير

سنة نبينا ﷺ !!

وأصح كتاب عندهم هو كتاب « الكافي » ومما جاء فيه « باب أن الأئمة معصومون » و « باب الأئمة يعلمون الغيب » !! و « باب الأئمة يعلمون متى سيموتون » !! والأئمة - عندهم - اثنا عشر إمامًا من ذرية

سنشير إلى بعضها . فما ظنك بطائفة تأسست على أيدي اليهود ! وهذا يفسر لك - أيضًا - العلاقة القوية الخفية بين إيران واليهود والتي تزدها الأيام تأكيدًا وتوثيقًا !

✽ نحن نؤمن بأن القرآن كلام الله أنزله على رسوله ﷺ وحفظه - سبحانه - من التحريف والتبديل . وصانه من الزيادة والنقصان .

والشيعة تؤمن بأن القرآن أصابه التحريف والنقصان على أيدي الصحابة ! وأنه قد ضاع ثلثاه وبقي ثلثه فقط ! وهم يؤمنون - ظاهراً - بقرآن عام معلوم يتظاهرون به أمام الناس ، وإذا خلوا إلى شياطينهم فإنهم يؤمنون باطنًا بقرآن خاص مكتوم يشتمل على سورة الولاية المثبتة في بعض مصاحف إيران إلى اليوم !! ويعتقدون أن الصحابة قد حذفوا من سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ آية « وجعلنا عليًا صهرًا » !! بل إن عالمًا من أكابر علمائهم وخاصتهم قد ألف في ذلك كتابًا سماه « فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » وكما يحرفون لفظ القرآن فإنهم يفعلون مثل ذلك

الشيعة أكثر  
الأئمة الضالة  
ضلالاً  
وعقيدتهم  
تشهد على  
ذلك .

يَكْفُرُونَ بِمِرْوَدِ الصَّحَابَةِ وَلَا يَعْرِفُونَ

عودة جمعية أهل البيت

يدل على أنهم كفار مخلدون في النار « !!!  
 \* وأما موقفهم من الحكومات  
 الإسلامية فهو أسوأ وأضل سبيلاً ، وقد بينه  
 العلامة الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله  
 في كتابه الخطوط العريضة بقوله :

« والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار  
 حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة  
 الإمامية الاثني عشرية التي تسمى أيضاً  
 الجعفرية ، قائم على اعتبار جميع الحكومات  
 الإسلامية من يوم وفاة النبي ﷺ إلى هذه  
 الساعة - عدا سنوات حكم علي بن أبي  
 طالب - حكومات غير شرعية ، ولا يجوز  
 لشيعي أن يدين لها بالولاء والإخلاص من  
 صميم قلبه ، بل يداجين مداواة ويتقين  
 تقاة ، لأنها كلها ما مضى منها وما هو قائم  
 الآن وما سيقوم منها فيما بعد حكومات

على بن أبي طالب رضى الله عنه .

وفي سنتهم نكاح المتعة المنسوخ بإجماع  
 الأمة ، وفيها المسح على الرجلين في الوضوء  
 بدلاً من الغسل !!  
 وفيها أضعاف مضاعفة من البدع ومخالفة  
 السنة الصحيحة .

\* ونحن نؤمن بأن الصحابة هم خير  
 هذه الأمة بعد نبينا ﷺ ، والخلفاء  
 الراشدين أفضل الصحابة ، وترتيبهم في  
 الفضل بحسب ترتيبهم في الخلافة ، وهم  
 يؤمنون بأن الصحابة كفروا جميعاً إلا  
 خمسة ، وهم : علي والمقداد وأبو ذر  
 وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر رضى الله  
 عنهم !!!

\* وهم يعتقدون - أيضاً - أننا جميعاً  
 كفار !! لأننا نكفر بما يؤمنون به ، ففي  
 مصادرهم الأصلية وردت هذه الأحكام :  
 « ومن جحد إمامة أحدهم - أى الأئمة  
 الاثنا عشر - فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع  
 الأنبياء عليهم السلام » !!!

« اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر  
 على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة  
 من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم

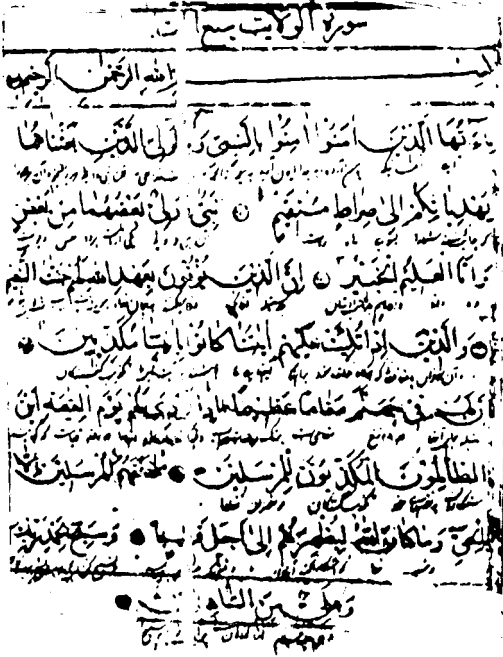
دور أجدادهم اليهود الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

إننا نناشد جميع جهات الاختصاص أن تعيد النظر في عودة هؤلاء- وإلا فإن ما حدث منهم في لبنان والعراق سوف يحدث في بلدنا فنندم في وقت لا ينفع فيه الندم .

صورة عن سورة الزلزال في مصحف النسخة المعرف 11

بالحكومات القائمة في الإسلام

معناه تيسر عقيدة المسلمين



مغتصبة ، والحكام الشرعيون في دين الشيعة وصميم عقيدتهم هم الأئمة الاثنا عشر وحدهم ، سواء تيسر لهم مباشرة الحكم أو لم يباشروه ، وكل من عداهم ممن تولوا مصالح المسلمين من أبي بكر وعمر إلى من بعدهم حتى الآن ، مهما خدموا الإسلام ومهما كابدوا في نشر دعوته ، وإعلاء كلمة الله في الأرض ، وتوسيع رقعة العالم الإسلامي ، فإنهم مفتتون مغتصبون إلى يوم القيامة . ولذلك يعلن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان وكل من تولى الحكم في الإسلام غير علي « . الخطوط العريضة ص ١٩ .

إن التقارب بين الشيعة والسنة لا يمكن أن يحدث حتى يلج الجمل في سم الخياط !! إن الحق والباطل ضدان لا يجتمعان ، وخصمان لا يتفكان .

ومع كل ما ذكرناه - وهو قليل كثير - فقد صدر حكم قضائي بعودة جمعية أهل البيت التي سبق حلها تمارس نشاطها الشيوعي الذي لا يقل ضرراً ولا خطراً عن

الشواذ في



لا

# عَظِيمُ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ

وتلقت إلى الآباء والأمهات .  
 ● إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد ، إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات . وكما تمتص البتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فئات ، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشرة ، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية- إن أمهلها الأجل- وهما مع ذلك سعيدان ، فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله ويندفعون بدورهم إلى الأمام . إلى الزوجات والذرية ... وهكذا تندفع الحياة .

ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليدذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف .  
 ● وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى

● جعل الله سبحانه للوالدين نعمة الولادة والتربية الصالحة والعناية التامة بالأولاد . والوالدان هما أكبر الخلق وأعظمهم نعمة على الإنسان بعد رسل الله تعالى وقد جعلهما الله سبباً لوجوده والعناية به منذ الحمل حتى الرجولة ، لذا جاء الشرع الشريف قرآناً وسنة بالبيان الكامل والأمر الواضح بالإحسان للوالدين والتفكير الشديد من عقوقهما أو التقصير في حقهما .

● يقول صاحب الظلال عند قوله تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ من سورة الإسراء :

يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء ، ذلك لأن الحياة وهي متدفقة في طريقها بالأحياء لا توجه اهتمامهم إلى الوراء إلى الأبوة ، إلى الحياة المولية ، إلى الجيل الذاهب ، ومن ثم تحتاج النبوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتتعطف إلى الخلف .

**سادسا :** أن بر الوالدين لا ينقطع بموتهما إنما يستمر بالدعاء لهما بعد الموت، والعمل بوصيتهما وإكرام صديقيهما وصلة الرحم التي من طريقهما .

**سابعا :** إذا أمرا ولدهما بطلاق زوجته فعليه الامتثال .

لحديث ابن حبان أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال : إن أبى لم يزل بي حتى زوجنى وإنه الآن يأمرنى بطلاقها قال : ما أنا بالذى آمرك أن تعق والديك ولا بالذى آمرك أن تطلق امرأتك غير أنك إن شئت . حدثتكم بما سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة » فحافظ على ذلك الباب إن شئت أو دغ . قال : فأحسب عطاء قال : فطلقها<sup>(١)</sup> .

وحديث أبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان تحتى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لى : طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لى رسول الله ﷺ : « طلقها »<sup>(٢)</sup> .  
**ثامنا :** جعل الرضا من الوالدين رضا من الله لحديث الترمذى مرفوعاً : « رضا الرب فى رضا الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد »<sup>(٣)</sup> .

● جاء فى موارد الظمان : رأى ابن عمر رضى الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبتة وهو يطوف بها حول الكعبة فقال :

الوالدين فى صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد . بعد الأمر المؤكد بعبادة الله ( انتهى ) .

## ومما يدل على عظم حق الوالدين وفحش عقوقهما

**أولاً :** أن الله سبحانه قرن فى مواضع متعددة من كتابه بين الواجب الأول وهو توحيد عز وجل وبين الإحسان إلى الوالدين .

**ثانياً :** أن الله سبحانه امتدح من أنبيائه يحيى وعيسى بسبب ذلك فقال فى شأن يحيى : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ وفى شأن عيسى : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ .

**ثالثاً :** تعليق الخروج للجهاد والهجرة على إذنهما .

**رابعاً :** أن الله سبحانه أمر بالمعروف فى صحبتها بعد قوله فلا تطعهما - أى إذا جاهدك على الشرك - فلا يباح عندئذ العقوق أو فحش القول مع أنه لا تجوز طاعتها فى ذلك .

**خامساً :** الأمر بالبر للوالدين ولو كانا كافرين ، فلما استأذنت أسماء بنت أبى بكر فى صلة أمها الكافرة قال لها النبى ﷺ : « نعم صلى أمك »<sup>(٤)</sup> .

والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه» (متفق عليه).

قال الذهبي في الكبائر: (موعظة):  
أيها المضيع لا أكد الحقوق المعتاض من بر الوالدين العقوق. الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه. بر الوالدين عليك دين وأنت تتعاطاه باتباع شين، تطلب الجنة بزعمك، وهي تحت أقدام أمك. حملتك في بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج. وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج، وأرضعتك من ثديها لبناً، وأطارت لأجلك وسناً، وغسلت يمينها عنك الأذى وآثرتك على نفسها بالغذاء، وصيرت حجرها لك مهدياً وأنالتك إحساناً ورفداً فإن أصابك مرض أو شكاية أظهرت من الأسف فوق النهاية، وأطالت الحزن والنحيب وبذلت ما لها للطيب ولو خيرت بين حياتك وموتها لطلبت حياتك بأعلى صوتها، هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مراراً فدعت لك بالتوفيق سراً وجهاراً. فلما احتاجت عند الكبر إليك جعلتها أهون الأشياء عليك فشبت وهي جائعة ورويت وهي قانعة وقدمت عليها أهلك وأولادك بالإحسان وقابلت أيديها بالنسيان وصعب لديك أمرها وهو يسير وطال عليك عمرها وهو قصير،

يا ابن عمر أراني جازيتها؟ قال: ولا بطلقة واحدة من طلقاتها ولكن أحسنت، واللَّهُ يشيك على القليل والكثير<sup>(٥)</sup>.

وفي المستطرف: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن لي أمماً بلغ منها الكبر أنها لا تقضى حاجتها إلا وظهري لها مطية فهل أدبت حقها قال: لا، لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها.

**وبر الوالدين له ثواب يانهة عظيمة فهو**

- ١ - يعدل ثواب الحج والعمرة والجهاد أو يزيد فتعلق الخروج إلى ذلك بإذنيهما.
  - ٢ - بلوغ نعيم الجنة والنجاة من النار.
  - ٣ - البركة في العمر والرزق ونجاة الولد.
  - ٤ - إجابة الدعاء وجلب التيسير وزوال الهم.
  - ٥ - مرضاة الله عن العبد البار بوالديه.
- ولقد حافظ الشرع على حرمة والدني غيرك فإن انتهكت حرمتها لأحد بسباب فرد عليك فسب والدك كنت أنت الساب لو والدك أنت، فمن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه - قيل: يا رسول الله كيف يلعن الرجل

وبعد فما تتسع المجلدات لبيان حق  
الوالدين وعظم ثواب البر وفحش العقوق  
وسوئه ولكن نكتفى بذلك القدر وفي العدد  
القادم إن شاء الله تعالى نجعل الكلام على بقية  
حديث «لا يجزى ولد والدًا إلا أن يجده  
مملوكًا فيشتريه فيعتقه» والله من وراء  
القصد .

هجرتها وما لها سواك نصير ، هذا ومولاك  
قد نهاك عن التأفف ، وعاتبك في حقها  
بعتاب لطيف . ستعاقب في دنياك بعقوق  
البنين . وفي أخراك بالبعد عن رب العالمين ،  
يناديك بلسان التوبيخ والتهديد ﴿ ذَلِكِ بِمَا  
قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾  
( انتهى ) .

كتبه

محمد صفوت نور الدين

- (١) متفق عليه . أخرجه البخارى ( رقم ٢٦٢٠ ، ... ) ، ومسلم ( ٤٩ / ١٠٠٣ ، ٥٠ ) ، من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما .
- (٢) صحيح . أخرجه ابن حبان فى صحيحه ( ٤٢٥ - الإحسان ) ، وقد أخرجه أيضًا أحمد والترمذى وابن ماجه والحميدى والطيالسى والحاكم وغيرهم ، وانظر الصحيحه ( رقم ٩١٣ ) .
- (٣) حسن . أخرجه أبو داود ( رقم ٥١٣٨ ) ، والترمذى ( رقم ١١٨٩ ) وصححه ، وابن ماجه ( رقم ٢٠٨٨ ) ، وابن حبان وغيرهم ، وانظر الصحيحه ( رقم ٩١٨ ) .
- (٤) صحيح . أخرجه الترمذى ( ١٨٩٩ ) ، وابن حبان ، والحسن بن سفيان ، وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، وانظر الصحيحه ( رقم ٥١٦ ) .
- (٥) أخرجه البخارى فى الأئب المفرد ( رقم ١١ ) ، وابن المبارك فى البر والصلة ، والبيهقى فى الشعب ( رقم ٧٩٢٦ ) ، وغيرهم . وانظر رسالة ( بر الوالدين ) للإمام أبى بكر الطرطوشى ، وكذلك بر الوالدين لأبى الفرج ابن الجوزى .

قال الله جل وعلا : ﴿ أَوْ لَمْ نُنَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ الآية فإياك أن تنفق  
أوقاتك وأيامك وساعاتك وأنفاسك فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك وتدمك وحزرك  
بعد الموت .

عليه من الإنفاق فى غير واجب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز

# العلمُ بأسباب النزول

العلم بأسباب النزول من الأمور المهمة

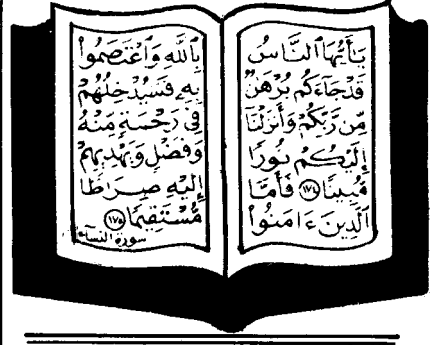
التي لا غنى للمفسر والمحدث والفقهاء عنها ،

فهو يعين على فهم المراد من كلام الله تعالى على

وجه تطمئن النفس إليه .

الكريم - من أهمية هذا العلم في تقرير الأحكام ، وبيان المعاني والمقاصد المرادة من كلام الله عز وجل ، ثم نمضي بعد ذلك في بيان ما تبقى من الفوائد التي يحتاج إليها الباحثون في العلوم الشرعية بوجه عام ، وفي تفسير القرآن الكريم بوجه خاص .

وقد تقدم بيان شيء من ذلك في مقدمة هذا المبحث ، وعند ذكر أقسام أسباب النزول ، فقد قلنا هناك: إن منها ما يبين الإبهام ويرفع الإجمال ، ويزيل الإشكال ، وضربنا لذلك أمثلة ، نضيف إليها هنا أمثلة أخرى لكي تتحقق - أيها القارئ -



## علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ. د. / محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

(أ) - وقع لبعض  
التابعين إشكال في عموم  
قوله تعالى : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا  
وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ  
يَفْعَلُوا﴾ فلما عرفوا سبب  
النزول زال الإشكال  
واطمانوا أنهم ليسوا  
داخلين في عموم الآية وأنها  
خاصة باليهود .

فقد روى البخارى  
ومسلم وغيرهما أن مروان  
قال لبوابه: اذهب يا رافع  
إلى ابن عباس فقل : لئن  
كان كل امرئ منا فرح بما  
أوتي وأحب أن يحمد بما لم  
يفعل يعذب ، لعذبن  
أجمعون ، فقال ابن عباس :  
ما لكم ولهذا الآية ، إنما  
نزلت في أهل الكتاب ، ثم  
تلا : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾  
الآية ، قال ابن عباس :  
سأهم رسول الله ﷺ عن  
شيء فكتموه إياه وأخذوا  
بغيره فخرجوا وقد أروه أن  
قد أخبروه بما سأهم عنه  
واستحمدوا بذلك إليه ،

وفرحوا بما أوتوا من كتاب  
ما سأهم عنه .

(ب) - ما وقع لبعض  
الصحابه في فهم قوله  
تعالى : ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ  
مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ  
الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ  
تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ  
عَلِيمٌ﴾ .

فقد روى البخارى  
ومسلم وغيرهما عن عائشة  
رضى الله عنها أن عروة بن  
الزبير رضى الله عنه قال  
لها : رأيت قول الله : ﴿إِنَّ  
الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ  
اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ  
اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ  
يَطُوفَ بِهِمَا﴾ فما أرى على  
أحد جناحاً أن لا يطوف  
بهما ؟ فقالت عائشة : بس  
ما قلت يا ابن أختي ، إنها  
لو كانت على ما أولتها  
كانت : فلا جناح عليه أن  
لا يطوف بهما ، ولكنها إنما  
أنزلت لأن الأنصار قبل أن  
يُسلموا كانوا يهلون لمناة  
الطاغية التي كانوا

يعبدونها ، وكان من أهل لها  
يتخرج أن يطوف بالصفَا  
والمروة في الجاهلية  
فأنزل الله : ﴿إِنَّ الصِّفَا  
وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾  
الآية .

قالت عائشة : ثم قد  
بين رسول الله ﷺ  
الطواف بهما فليس لأحد  
أن يدع الطواف بهما .

(ج) - وقد تأول  
جماعة من السلف قول الله  
تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا  
اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا  
ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ  
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ . على  
غير الوجه المراد منها فوقعوا  
في حرج عظيم ، ولولا  
معرفة سبب نزولها ما  
رجعوا عن تأويلهم الفاسد  
وفهمهم السقيم .

رُوى أن عمر استعمل  
قدامة بن مظعون على  
البحرين فقدم الجارود على  
عمر فقال : إن قدامة

شرب فسكر فقال عمر :  
من يشهد على ما تقول؟  
قال الجارود: أبو هريرة  
يشهد على ما أقول. وذكر  
الحديث ، فقال عمر:  
يا قدامة إني جالدك ،  
قال : والله لو شربت كما  
يقولون ما كان لك أن  
تجلدني ، قال عمر : ولم؟  
قال : لأن الله يقول :  
﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ  
فِيمَا طَعُمُوا﴾ الآية ، فقال  
عمر : إنك أخطأت  
التأويل يا قدامة ، إذا  
اتقيت الله اجتبت ما  
حرم الله .

وفي رواية فقال : لم  
تجلدني ؟ بينى وبينك  
كتاب الله ، فقال عمر :  
وأى كتاب الله تجد أن لا  
أجلدك قال : إن الله يقول  
في كتابه : ﴿لَيْسَ عَلَى  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا  
طَعُمُوا﴾ الآية ، فأنا من  
الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ، ثم اتقوا

وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا  
شهدت مع رسول الله ﷺ  
بدرًا وأحدًا والخندق  
والمشاهد ، فقال عمر : ألا  
تردون عليه قوله ؟ فقال  
ابن عباس : إن هؤلاء  
الآيات أنزلن عذرًا  
للماضين ، وحجة على  
الباقيين ، فعذر الماضين بأنهم  
لقوا الله قبل أن تحرم عليهم  
الخمر ، وحجة على الباقيين  
لأن الله يقول : ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ  
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ  
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ  
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ﴾ .

فإن كان من الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات ثم  
اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا  
وأحسنوا فإن الله قد نبى  
أن يشرب الخمر . قال  
عمر : صدقت ، وما قاله  
ابن عباس صحيح ، يؤيده ما  
رواه البخارى عن أنس أن  
الخمر لما حرمت قال بعض  
القوم : «قد قتل قوم وهى  
فى بطونهم ، فأنزل الله :

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ  
فِيمَا طَعُمُوا﴾ الآية .

من هذه الأحاديث نعلم  
أن الغفلة عن أسباب  
النزول تؤدي حتماً إلى  
فساد التأويل ، وأن العلم  
بها ضرورى فى تصحيح  
الفهم ودفع الاشتباه .

قال الشاطبى فى  
الموافقات ج ٣ ص ٣٤٩  
وما بعدها «وهذا شأن  
أسباب النزول فى التعريف  
بمعانى المنزل ، بحيث لو فقد  
ذكر السبب لم يعرف من  
المنزل معناه على  
الخصوص ، دون تطرق  
الاحتمالات وتوجهه  
الإشكالات» .

وبعد ؛ فهذه هى أهم  
الفوائد التى يجنبها كل من  
عرف أسباب النزول عن  
طريق الروايات  
الصحيحة .

وهناك فوائد أخرى  
نرجئ الكلام عليها فى  
مقال آخر إن شاء الله  
تعالى ، وبالله التوفيق .

# أربُ الخِلافِ في الإسلام

بقلم

محمد السيد محمد الجوهري

خطيب مسجد التوحيد بالسعودية شربين

● قضت مشيئة الله سبحانه وتعالى أن خلق الناس بعقول ومدارك متباينة ، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والأفكار والتصورات .. ويقضى هذا أن تتعدد الآراء والأحكام وتختلف باختلاف قائلها .. وهذا من مظاهر قدرة الملك سبحانه وتعالى .. ﴿ وَكُوْشَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [ هود ١١٨ ، ١١٩ ] .

ومن أخطر ما أصيبت به هذه الأمة في الفترة الأخيرة مرض الاختلاف والتنازع على أئفه الأسباب .. حتى وصل الاختلاف في كل شيء وعلى كل شيء .. في العقائد والأفكار والأذواق بل والسلوك أيضاً .

محمد شحاته في جريدة  
العروبة المصرية الصادرة  
بتاريخ ١٣ ربيع الأول  
١٤١٤ هـ الموافق ٣١  
أغسطس ١٩٩٣م والتي  
تصدر كل ثلاثاء الصفحة  
الخامسة .. وفي هذا المقال  
الذي تكلم فيه عن أدلة

لكن اختلافهم في الرأي لم  
يكن سبباً لتنازعهم  
وافتراقهم .. لأنهم تخلصوا  
من الأحقاد والأضغان ..  
أما نحن اليوم فمصيبتنا في  
نفوسنا وقلوبنا .  
● أقول هذا بعد أن  
قرأت مقالاً للشيخ حسن

● ومما لا شك فيه أن  
الاختلاف في وجهات  
النظر بين فرد وفرد أمر  
فطري وشيء طبيعي بل  
وظاهرة صحية إذا التزم  
الخلاف بأدب الإسلام .  
وقد اختلف السلف  
الصالح رضوان الله عليهم ..



الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .. انظروا ما قال :

« إن جميع بلاد العالم سوف تحتفل بذكرى النبي ﷺ هذا الشهر إلا السعودية ، هل رأيت غباوة تصل إلى هذا الحد - جميع البلاد تحتفل بذكرى رسول الله ﷺ المسيحيون يحتفلون به ، أنا أعرف جماعة من المسيحيين ييلون شربات فرحاً للنبي أو مشاركة للمسلمين في فرحهم إلا السعودية ، يقولون لا ، ليس هناك احتفالاً بالنبي لماذا ؟ أحضر لى شخصاً أحق بالاحتفال من هذا النبي يقولون لا ، لأن الاحتفال لم يرد ؟ من الذى قال الاحتفال لم يرد ..؟ لقد أمرك النبي أن تحتفل بنفسك وبولدك أم يأمرنا أن نذبح العقبة في السابع لميلاد ابنك أتحتفل بابنك ولا تحتفل بسيدك ما هذا ؟ لا أدرى ما هؤلاء

الناس كيف يفكرون وكيف يفهمون الإسلام ؟ أمر أن يحتفل بكل مولود ذكراً أم أنثى وكما قلت تحتفل بعيد ميلادك وعيد ميلاد امرأتك وعيد ميلاد ابنك ويحتفلون بعيد تولي العرش أتحتفل بعيد جلوس الملك على العرش ولا تحتفل بمولد النبي ؟ الله يهد العرش على رأس القاعد عليه « هذا ما قاله بالنص ..

فقلت : سبحان الله ، هل وصل الأمر بعالم أزهري أن يصف مخالفه بالغباوة لمجرد أنهم لا يحتفلون بالمولد النبوى !.. بل انظر إلى قوله : [ ويحتفلون بعيد تولي العرش أتحتفل بعيد جلوس الملك على العرش ولا تحتفل بمولد النبي .. الله يهد العرش على رأس القاعد عليه ]

فضيلة الشيخ هل هذا هو أدب الإسلام .. هل هذه هي صفات العلماء ..

فضيلة الشيخ .. لن أخوض معك في حكم الاحتفال بمولد النبي وما يحدث فيه من بدع ومنكرات وأفعال لا يرضى عنها رسول الله ﷺ .. بل إنها أفعال تسيء إلى الإسلام وإلى الرسول ﷺ ...

ولكن عتابي عليك بسبب اتهامك لعلماء السعودية بالغباوة وقلة الفهم وغير ذلك من أقوال لا يصح أن تخرج من فم عالم أزهري .

يا فضيلة الشيخ .. إن الخلاف وارد بين علماء الأمة .. ولكن لا تفسيق ولا تكفير ولا اتهام لأحد بالغباوة ..

● فضيلة الشيخ .. لقد اختلف الصحابة في عهد رسول الله ﷺ ولكن هل سمعت أحداً منهم يتهم الذى خالفه بالغباوة ... انظر .. ما أخرجه البخارى ومسلم .. « أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب : [ لا

يصلين أحد العصر إلا في  
بنى قريظة [ فأدرك بعضهم  
العصر في الطريق ، فقال  
بعضهم : لا نصلي حتى  
نأتيها أى ديار بنى قريظة  
وقال بعضهم : بل نصلى ..  
لم يرد منا ذلك .. فذكر  
ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف  
واحداً منهم » فانظر  
يا فضيلة الشيخ .. اختلف  
الصحابة فهل اتهم أحد  
الفريقين بالعبادة .. لا ..

بل انظر أيضاً .. كان  
بين عمر وعلى رضى الله  
عنهما بعض الاختلافات ..  
ولكن في نطاق أدب وطبع  
يتسم بالخلق الإسلامى  
الرفيع .

● ذات مرة أرسل  
عمر رضى الله عنه إلى  
امرأة زوجها غائب .. كان  
يدخل عليها فأنكر ذلك  
فأرسل في طلبها .. فقيل لها  
أجيبى عمر .. فقالت :  
يا ويلاه ما لها ولعمر ؟ فيينا  
هى في الطريق إليه فرعت

فضربها الطلق ، فدخلت  
داراً فألقت ولدها .. فصاح  
الصبي صيحتين ثم مات ..  
فاستشار عمر صحب النبي  
ﷺ فأشار عليه بعضهم :  
إنه ليس عليك شىء .. إنما  
أنت وال مؤدب ..  
وصمت على رضى الله  
عنه ، فأقبل عليه عمر  
وقال : ما تقول ؟ قال :  
إن كانوا قالوا برأيهم فقد  
أخطأ رأيهم ، وإن كانوا  
قالوا فى هوك فلم ينصحوا  
لك .. أرى أن ديتيه  
عليك .. فإنك أنت أفرعتها  
وألقت ولدها بسببك ..  
فأمر عمر أن يقسم عقلة  
[ دية الصبى ] على قومه .

والحديث أخرجه مسلم  
فى دية الجنين ، ورواه  
أبو داود والنسائى وابن  
حبان .

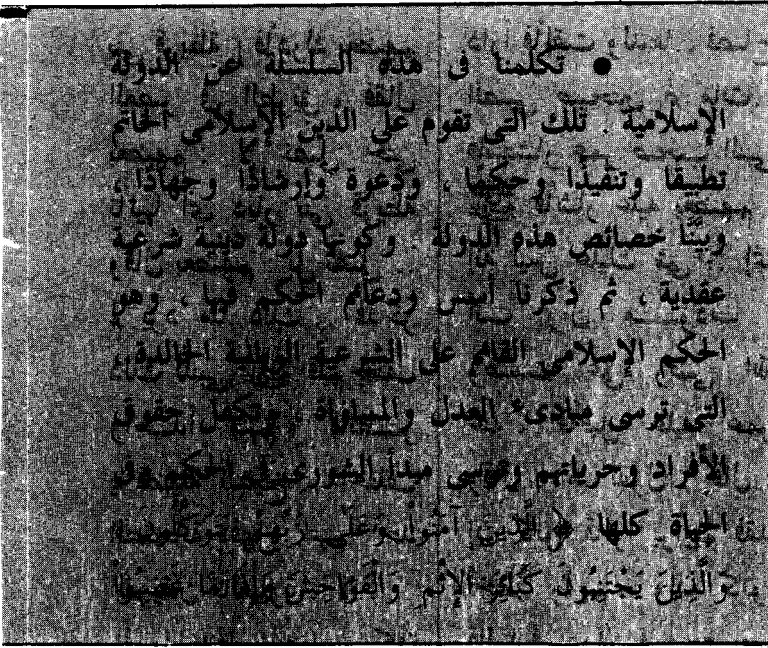
فانظر إلى أدب  
الخلاف .. لا تفسيق ولا  
اتهم أحد بالغباء .. بل كان  
الحب والتعظيم بين بعضهم

البعض .

فضيلة الشيخ انظر إلى  
الأدب بين الفقهاء ..  
يروى عن عبد الله بن  
الإمام أحمد قال .. قلت  
لأبى .. أى رجل كان  
الشافعى فأبى أن يسمعك تكثر  
الدعاء له؟ فقال : يا بنى ..  
كان الشافعى رحمه الله  
كالشمس للدينا .. وكالعافية  
للناس .

فضيلة الشيخ .. هذه  
لمحات خاطفة .. توضح لنا  
بعض ما كان عليه أسلافنا  
من أدب جم وخلق عال لا  
ينال منه الاختلاف ولا  
يؤثر فيه تباين  
الاجتهادات .. وتلك آداب  
الرجال الذين تخرجوا من  
المدرسة المحمدية .. فتأمل  
ذلك واتق الله .

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا  
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ  
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ  
الْوَهَّابُ ﴾ .



بقلم

جمال المراكبي  
عضو لجنة الفتوى  
ولجنة البحث العلمي

# نظام

# الحكم في الإسلام

حكم المسلمين في زمن النبي ﷺ، وزمن خلفائه الراشدين المهديين، ولا نجاة لنا إلا بالعض عليه بالنواجذ « إنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

تزول عن أعيننا هذه الغشاة التي تحجب عنا ضياءه، وتتركنا في الظلمات تائهين ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ .

• هذا النظام الذي نتحدث عنه هو الذي

• وقد تعرضنا لمقارنة هذا النظام بالأنظمة المعاصرة التي لا يعرف البشر غيرها في هذا الزمان، وأمطنا عن هذا النظام رجس الديمقراطية والدكتاتورية المستبدة والثيوقراطية المتأهبة، حتى

هَمْزٌ مُتَوَكِّفَةٌ وَالَّذِينَ اسْتَلَمُوا لِيَوْمِهِمْ أَنْ يَقْرَأُوا الصَّلَاةَ  
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ إِذَا  
أُصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿ الشورى ٣٦ - ٣٩ ﴾  
والتي تقوم العلاقة بين الحاكم والخطوم على أسس متينة  
قوامها الطاعة في المعروف ، والنصيحة ، والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي العلاقة التي تفرز  
خير أمة أخرجت للناس ، يدعون إلى الخير ويأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله ، دينهم  
النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين  
وعامتهم .

● إن بين اللفظين صلة  
وثيقة ، إنهما يرميان في  
الاصطلاح الشرعي إلى  
معنى واحد هو :

قيادة الأمة الإسلامية  
بشرع الله تعالى تأسياً  
واقْتداءً برسول الله ﷺ ،  
وخلافةً عنه ، أو بمعنى  
آخر : خلافة النبوة في  
حراسة الدين وسياسة الدنيا .

● وواضح من هذا  
التعريف أن هناك أموراً  
هامة تميز هذا النظام عن  
غيره من الأنظمة ، من هذه  
الأمر :

١- عموم الولاية ، وفي  
هذا العموم إشارة إلى  
وحدة الخلافة فهي ولاية  
عامة على المسلمين وغيرهم  
في ديار الإسلام .

٢- عموم الغاية ،  
فغاية الخلافة حفظ الدين -  
حراسة الدين - وسياسة  
الدنيا به .

إن لفظ الإمامة يعني  
الاقْتداء والاتباع الواجب  
على الأمة للإمام القائد  
الذي يمسك بزمام الأمور ،  
فهو إمام الصلاة وإمام  
الحجيج وإمام الدعوة وإمام  
الجهاد .

ولفظ الخلافة يعني  
حلول الإمام - الخليفة - محل  
رسول الله ﷺ في قيادة  
الأمة ، إنه يقوم مقام النبي  
ﷺ في كل مهامه ما عدا  
تلقي الوحي الذي هو من  
خصائص النبوة .

المهدين من بعدى ، عضواً  
عليها بالنواجذ ، وإياكم  
ومحدثات الأمور فإن كل  
محدثه بدعة <sup>(١)</sup> .

هذا النظام هو خلافة  
النبوة في إمامة الأمة وإذا  
كان القرآن الكريم قد  
وصف الأنبياء والهداة  
المتقين بأنهم أئمة يهدون  
بأمر الله ، ففعل إطلاق  
اسم الإمامة على نظام  
الحكم الإسلامي يتضمن  
الإشارة إلى أن هذا النظام  
نظام هداية وارشاد .

## ● إذا غابت الخلافة الراشدة فكل

نظام يحكم المسلمين بعدها

فهو ناقص .

## ● الخلافة هي الحكومة الإسلامية

الشرعية التي تكون الشرعية الإسلامية

دستورها وقوانينها .

٣- القيام في مقام صاحب الشرع - النبي ﷺ - في قيادة الأمة بهذا الشرع، لأنه خلافة نبوة.

٤- تنفيذ وتطبيق أحكام الشرع الإسلامي الصالح لكل زمان ومكان والذي يصلح فساد كل زمان ومكان، فهو نظام يحكم بشرع الله ويحكم به، ولا يجوز الخروج عنه بحال .

وعلى هذا فالخلافة هي الحكومة الإسلامية الشرعية التي تكون الشريعة الإسلامية دستورها وقوانينها، والتي يخضع لسلطانها كل المسلمين على الإقليم الإسلامي الكبير .

● والخلافة التي نعنيها هي الخلافة الراشدة، خلافة النبوة التي عرفها المسلمون لفترة قصيرة، ثم انقلبوا عليها فصارت ملكاً عضوضاً، ثم ملكاً جبرياً، ونحن على وعد لن يتخلف

منهاج النبوة» (٢).

● ولا نعني بغياب الخلافة الراشدة أن يغيب الإسلام من حياة المسلمين، أو أن يتخلى عن مهمته في حكم المسلمين فهذا ما لا يقول به أحد، بل علمنا الإسلام كيف نتعامل مع الملك العضوض، أو مع الملك الجبري، بصورة لا تسمح بغياب الإسلام عن واقع المسلمين، ومن هنا كانت أحاديث الفتن، والتي تنبأ فيها النبي ﷺ بما يصيب الأمة من ضعف ووهن، وكانت أحاديث المناصحة، والطاعة في غير

تعود فيه خلافة النبوة، كما وعد رسول الله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على

معصية ، والصبر على ظلم  
الظالم كوسيلة لتحجيم هذا  
الظلم ، والسيطرة عليه ،  
وعدم الخروج الذى يفتح  
باب الفتنة ما لم يظهر الكفر  
البواح - هى الأصل فى  
التعامل مع الواقع الذى  
يعيشه المسلمون منذ غابت  
الخلافة الراشدة .

● وإذا غابت الخلافة  
الراشدة ، فكل نظام يحكم  
المسلمين بعدها فهو ناقص ،  
ولهذا كانت خلافة الملك  
خلافة ناقصة ، يقبلها  
المسلمون حين يعجزون عن  
تحقيق الخلافة الراشدة ،  
وهذا يكون لنقص فى  
الراعى ونقص فى الرعية  
أيضاً . فإنه كما تكونون

يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ .

وقد استفاض وتقرر ما  
قد أمر به النبي ﷺ من  
طاعة الأمراء فى غير  
معصية ، ومناصحتهم ،  
والصبر على جورهم ونحو  
ذلك من متابعتهم فى  
الحسنات التى لا يقوم بها  
غيرهم فإنه من باب  
التعاون على البر والتقوى ،  
وما نهى عنه من تصديقهم  
بكذبهم وإعاتهم على  
ظلمهم ، وطاعتهم فى  
معصية الله ونحو ذلك مما  
هو من باب التعاون على  
الإثم والعدوان وهذا هو  
سبيل التعايش مع نظام  
ناقص يسعى المسلمون  
لتغييره ، أو قل : لتكميله ،

حتى نضع الأمور فى  
نصابها ، ونستقيم على منهاج  
العدل والحق .

● سأل عمر بن  
الخطاب : أَمَلِكُ أَنَا أَمْ  
خَلِيفَةُ ؟ فقالوا له : إن  
الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ،  
ولا يضعه إلا فى حق ، فإن  
أخذت من أرض المسلمين  
درهماً أو أقل أو أكثر ، ثم  
وضعت فى غير حقه ،  
فأنت ملك غير خليفة .

والله يهدى إلى سواء  
السيب .

والله المستعان وعليه  
التكلان

## جمال المراكبي

(١) صحيح . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم من حديث العرباض بن سارية  
رضى الله عنه ، وانظر تقريب التدمرية (ص ٩ - ١٠) .

(٢) حسن . أخرجه الطيالسى وأحمد والبخارى وغيرهم من حديث حذيفة مرفوعاً ، ولبعضه شواهد ،  
وانظر الصحيحة (رقم ٥ ، ٤٦٠) ، والسنة لابن أبى عاصم (رقم ١١٨١ ، ١٠٥٢) .

# احذر هذا الجهاز ..

البدنية والنفسية والعقلية بل على نشاط الإنسان ككل. أنا لا أستطيع إلا القول بأنه إذا لم يعلم وزير الإعلام بذلك تكون المصيبة عظيمة، وإن علم تكون المصيبة أعظم، لأن الجميع يعلم ويقرأ ويعاين، فألى من المشتكى؟ شجعوا الناس ياسادة على النوم المبكر ليقوم الناس بالصلاة في مواعيدها والذهاب إلى أعمالهم في حيوية ونشاط حفاظاً على صحتهم وعلى الإنتاج الذى طالما نادت الدولة بزيادته ويكفى ما ابتليتم الشعب به من جراء السماح باستيراد وتسهيل دخول أطباق استقبال البث المرئى الدولى للبلاد .

**محمد خلف أبو طاسة**

فرع الدخيلة - الإسكندرية

الأسر تقوم بتشغيل جهاز التليفزيون من بداية الإرسال حتى نهايته، هكذا كما تعرف فئة العلماء والمتخصصين فى تشغيل الجهاز المبارك بأن هناك نسبة عالية من الإشعاع تملأ المكان الموجود به الجهاز مما يؤثر تأثيراً مباشراً على النظر كما يؤثر أيضاً على المخ وهذا كلام العلماء ومراكز الأبحاث فى أمريكا وفى اليابان والذين أطلقوا تحذيرات عديدة تحذر من طول فترة تشغيل هذا الجهاز الخطير على صحة الناس .... رغم كل ذلك، ورغم أنه لا خلاف على أن عدد ساعات النوم يجب أن تكون بين سبع ساعات وثمانى ساعات يومياً وذلك لما لعدد ساعات النوم من تأثير مباشر على الصحة

• إن جهاز التليفزيون المصرى غريب، والقائمى على شتونه أغرب، ففضل تفكير الجهابذة والخبراء القائمين على شتونه امتد الإرسال حتى الساعة الثالثة والنصف صباحاً، هذا البعث الذى لا شك فيه، وهذا الاستهتار بوقت الشعب وهذا الإهدار المتعمد لطاقات القوى العاملة، وهذه الاستهانة بوقت طلاب العلم، وهذا البعث بوقت وجهد الفلاحين القائمين بالزراعة يجب أن يوضع له حد، فهذا ولا شك سفه فى توجيه أمور ذلك الجهاز الخطير .

• ثم ... كلنا نعلم أن نسبة عالية من شعبنا لا يقرأ ولا يكتب كما نعلم أيضاً بأن هناك نسبة عالية من

# أسئلة القراء

## عن الأحاديث

إعداد الشيخ

أبي إسحاق الحويني

ابن حميد اثنان من أصحابه ، « الحكم بن موسى ، ومحمد بن عائذ » وتابعهما زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ، فرواه عن الهيثم ، عن حفص ، عن مكحول ، عن أنس به . أخرجه ابن ماجه ( ٤٠١٥ ) قال : حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ، ثنا زيد بن يحيى . فذكره . وقد خولف العباس .

خالفه أحمد بن حنبل فأخرجه في « مسنده » ( ١٨٧/٣ ) ، ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ج ٦ / ل ٦٨٤ ) قال : حدثنا زيد بن يحيى ، قال : نا أبو سعيد ، نا مكحول ، عن أنس . فذكره .

وأبو سعيد هذا هو الشامي صاحب مكحول .

الثاني قيل : يا رسول الله متى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم ... الحديث » .

قُلْتُ : وهذا حديث حسن .

أخرجه الطحاوي في « المشكل » ( ٣١٤/٤ ) ، والطبراني في « مسند الشاميين » ( ١٥٤٧ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ١٨٥/٥ ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ج ٤ / ل ١٨٤ ) من طريق الهيثم بن حميد ، عن حفص بن غيلان ، عن مكحول ، عن أنس . فذكره .

قال أبو نعيم : « غريب » من حديث مكحول ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه . قُلْتُ : رواه عن الهيثم

• سأل سائل لم يذكر اسمه : أفئونا مأجورين - إن شاء الله - عن درجة الأحاديث الآتية :

\* الأول : حديث : قيل : يا رسول الله ! متى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم » قلنا : يا رسول الله ! وما ظهر في الأمم قبلنا ؟ قال : « الملك في صغاركم ، والفاحشة في كباركم ، والعلم في رذالتكم » .

فقد قرأت لبعض طلبة العلم أن أبا حاتم الرازي أعل هذا الحديث ، ولكنه إعلال مردود . وخلاصة بحثه أن مكحولاً وهو أحد رواة الحديث رواه علي وجهين وهذا لا يضر ، فما هو القول الراجح في ذلك ؟



وقد روى عن مكحول عن  
واثلة بن الأسقع حديثين ،  
وهما عند ابن ماجة  
( ٧٥٠ ، ١٥٢٥ ) وهو  
مجهولٌ ، كذا قال  
الدارقطنى فى « السنن »  
( ٥٧ / ٢ ) والذهبى  
والعسقلانى .

وقد اختلف فى إسناده  
على وجهٍ اخر .

فرواه ابن أبى حاتم فى  
« العلل » ( ج ٢ / رقم  
٢٧٤٥ ) عن أبيه ، قال :  
حدثنى العباس بن الوليد ،  
قال : حدثنى أبى ، قال :  
حدثنا أبو مطيع معاوية بن  
يحيى ، عن زيد بن واقد ،  
عن مكحول ، عن كثير بن  
مرة ، عن رجلٍ من  
أصحاب النبى ﷺ ...  
فذكر الحديث .

قال أبو حاتم الرازى :  
« فكان هذا أشبه من  
ذاك » .

وهذا الاختلاف لا

يضر بصحة الحديث إن  
شاء الله تعالى . والله أعلم .

### \* الثالث : هل صحَّ

شئٌ فى أمر ماشطة  
فرعون ، فإننا نسمع  
الخطباء يذكرون فى ذلك  
قصة ؟

### والجواب : أمّا ماشطة

فرعون فلا أعلمُ فيها شيئاً  
صحيحاً يدخلُ فى  
المرفوع . فقد أخرج  
أحمد فى « مسنده »  
( ٣٠٩ / ١ - ٣١٠ ) ،  
وأبو يعلى ( ج ٤ / رقم  
٢٥١٧ ) ، والطبرائى فى  
« الكبير » ( ج ١١ / رقم  
١٢٢٧٩ ، ١٢٢٨٠ ) ،  
وفى « الأوسط » - كما  
فى « المجمع »

( ٦٥ / ١ ) ، والبزار

( ج ١ / رقم ٥٤ ) ،

والحاكم ( ٤٩٦ / ٢ -

٤٩٧ ) ، والبيهقى فى

« الدلائل » ( ٣٦٣ / ٢ )

من طرقٍ عن حماد بن  
سلمة ، عن عطاء بن  
السائب ، عن سعيد بن

جبير ، عن ابن عباس ،

قال : قال رسولُ الله

ﷺ : « لما كانت الليلة

التي أسرى بى فيها ، أتت

على رائحةٍ طيبة ، فقلت :

يا جبريل ! ما هذه

الرائحة ؟ فقال : هذه

رائحة ماشطة ابنة فرعون

وأولادها . قال : قلت :

وما شأنها ؟ قال : بينما هى

تمشط ابنة فرعون ذات

يومٍ إذ سقطت المدرى من

يديها ، فقالت : بسم الله ،

فقال لها ابنة فرعون :

أبى ؟ قالت : لا ، ولكن

ربى وربُّ أبىك الله ،

قالت : أخبره بذلك ؟

قالت : نعم . فأخبرته

فدعاها فقال : يا فلانة ،

وإنَّ لك ربًّا غيرى ؟

قالت : نعم ، ربى

وربُّك الله . فأمر ببقرةٍ من

نحاس فأجيت ، ثم أمر بها  
أن تلقي هي وأولادها  
قالت : إن لي إليك حاجة .  
قال : وما حاجتك ؟  
قالت : أحبُّ أن تجمع  
عظامي وعظام ولدي في  
ثوبٍ واحدٍ وتدفنا . قال :  
ذلك لك علينا من الحق .  
قال : فأمر بأولادها فألقوا  
بين يديها واحدًا واحدًا ،  
إلى أن انتهى ذلك إلى صبيِّ  
لها مرضع ، وكأنها  
تقاعست من أجله . قال :  
يا أمه ! اقتحمي ، فإن  
عذاب الدنيا أهونٌ من  
عذاب الآخرة ،  
فاتحمت . قال : قال ابن  
عباس : تكلم أربعة  
صغار : عيسى ابن مريم  
عليه السلام ، وصاحبُ  
جريح ، وشاهد يوسف ،  
وابن ماشطة امرأة فرعون .  
قال الحاكم : « صحيحُ  
الإسناد » ووافقه  
الذهبي ! .  
وعزه السيوطي في

« الدر المنثور »  
( ١٥٠/٤ ) للنسائي وابن  
مردويه ، وقال : « بسندٍ  
صحيحٍ » ! كذا قال !  
وقال ابن كثير في  
« تفسيره » ( ١٥/٣ ) :  
« إسناده لا بأس به » ، وفي  
كل ذلك نظرٌ ، لأن عطاء  
ابن السائب كان اختلط ،  
وحمد بن سلمة كان ممن  
سمع منه قبل الاختلاط  
وبعده ، فلم يتميز حديثه  
فوجب التوقف فيه ، وقد  
روى العقيلي في « الضعفاء »  
( ٣٩٩/٣ ) بسندٍ صحيحٍ  
عن وهيب ، قال : قدم  
علينا عطاء بن السائب ،  
فقلت : كم حملت عن  
عبيدة ؟ قال : أربعين  
حديثاً . قال عليٌّ : وليس  
يروى عن عبيدة حرفاً  
واحدًا . فقلت : فعَلَّامٌ  
يحمل هذا ؟ قال : علي  
الاختلاط . إنه اختلط .  
قال علي بن المديني :  
« قلت ليحيى - يعنى

القطبان - : وكان  
أبو عوانة حمل عن عطاء بن  
السائب قبل أن يختلط ،  
فقال : كان لا يفصل هذا  
من هذا وكذلك حماد بن  
سلمة » اهـ

قُلْتُ : ونقل  
الحافظ ابن حجر في  
« التهذيب » ( ٢٠٦/٧ ) -  
( ٢٠٧ ) هذه الفقرة عن  
العقيلي ثم قال : « فاستفدنا  
من هذه القصة أن رواية  
وهيب وحماد وأبي عوانة  
عنه في جملة ما يدخل في  
الاختلاط » اهـ

فهذا هو التحقيق في  
المسألة ، فلا ينبغي رده إلا  
ببرهان .

وله شاهدٌ من حديث  
أبي بن كعب مرفوعاً بنحوه  
وفي سياقه زيادة .

أخرجه ابن ماجه  
( ٤٠٣٠ ) ، وابن  
عساكر في « تاريخ دمشق »  
( ج ٥ / ل ٦٤١-٦٤٢ )

من طريقين عن  
الوليد بن مسلم ، ثنا سعيد  
ابن بشير ، عن قتادة ، عن  
مجاهد ، عن ابن عباس ،  
عن أبي بن كعب فذكره .

قُلْتُ : وهذا سنَدٌ  
ضعيفٌ ، بل لعلهُ واهٍ .  
والوليد بن مسلم كان  
يدلس تدليس التسمية ، ولم  
يصرح في جميع الإسناد .  
وسعيد بن بشير ضعيفٌ  
خصوصاً في قتادة . وهذه  
الرواية من هذا القبيل  
وخلاصة القول أن الحديث  
لا يصحُّ مرفوعاً إلى النبي  
ﷺ . والله أعلم .

● **ويسأل سائل عن**  
**حديث :** « اتقوا بيتاً يقال  
له الحمام » فقالوا :  
يا رسول الله ! إنه يذهب  
بالدرن ، وينفع المريض .  
قال : « فمن دخله  
فليستتر » هل هذا الحديث  
صحيحٌ ، فإن كان كذلك  
فهل لا يجوز أن أدخل

حمام بيتي ؟ ! .

### والجواب

أن هذا حديث منكف ،  
والصواب فيه الإرسال .

فأخرجه البزار ( ج ١ /  
رقم ٣١٩ ) ،  
والبيهقي ( ٣٠٩ / ٧ ) من  
طريق يوسف بن موسى ثنا  
يعلى بن عبيد ، ثنا سفيان ،  
عن ابن طاووس ، عن  
أبيه ، عن ابن عباس  
مرفوعاً : « احذروا  
بيتاً ... إلخ » قال البزار :  
« وهذا رواه الناس عن  
طاووس مرسلأ ، ولا نعلم  
أحداً وصله إلأ يوسف ،  
عن يعلى ، عن الثوري » .

ويعلى بن عبيد متكلم في  
خصوص روايته عن  
الثوري ، وقد خالفه  
أبو نعيم الفضل بن دكين  
وهو ثقة ثبت فرواه عن  
سفيان ، عن ابن طاووس ،  
عن أبيه ، عن النبي ﷺ

مرسلأ . قال البيهقي :  
« رواه الجمهور عن الثوري  
على الإرسال وكذلك رواه  
أيوب السخيتاني وسفيان  
ابن عيينة وروح بن القاسم  
وغيرهم عن ابن طاووس  
مرسلأ وكذلك رجح  
أبو حاتم الرازي الإرسال  
كما في « العلل » ( ٢٢٠٩ )  
لولده عبد الرحمن .

وأخرجه الطبراني في  
« الكبير » ( ج ١١ / رقم  
١٠٩٣٢ ) ، والحاكم  
( ٢٨٨ / ٤ ) من طريق  
عبد العزيز بن يحيى  
الحراني ، ثنا محمد بن سلمة  
عن محمد بن إسحاق ، عن  
ابن طاووس وعن أيوب  
السخيتاني ، عن طاووس ،  
عن ابن عباس مرفوعاً :  
« اتقوا بيتاً ... إلخ » وقال  
الحاكم : « صحيحٌ على  
شرط مسلم » ووافقه  
الذهبي !

وليس كما قالوا ، ومحمد

الحمامات لم تكن آنذاك في البيوت ، بل كانت فيما يشبه الآن الميادين العامة . والله الموفق لا رب سواه . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ،

ليس من رجال مسلم والله أعلم .  
أما توهم السائل أن الحمام في الحديث هو الحمامات التي في الدور الآن ، فليس كذلك ، فإن

ابن إسحاق لم يحتج به مسلم ، ثم هو مدلسٌ وقد عنعنه ، وقد خالفه الفحول فأرسلوه كما تقدّم .  
وعبد العزيز بن يحيى الجرائني وإن كان ثقة ، فهو

قال محمد بن واسع : ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث : صاحب إذا اغوججت قومتى ، وصلاة في جماعة يُحمّل عنى سهوها وأفورز بفضلها ، وقوت من الدنيا ليس لأحد فيه منة ، ولا لله عز وجل على فيه تبعه .  
وأوصى بعضهم أحماً له في الله فقال : لا يُلَهَيْتَكَ الناس عن ذات نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم ولم أر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حدیثة لذنب قديم .  
قال خليل العصري : كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعداً ، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملاً ، وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفاً ، فعلام تخرجون .  
وما عسى تنتظرون الموت فهو أول وارد عليكم من الله بخير أو شر فيا إخوانه سيروا إلى ربكم سيراً جميلاً .

### ✽ تنبيه هام للقراء والمشرّكين :

- للاستفسار عن الاشتراكات والتوزيع يطلب قسم التوزيع على رقم

٣٩١٥٤٥٦ .

- إدارات المركز العام تطلب على رقم ٣٩١٥٤٥٦ ، رقم ٣٩١٥٥٧٦ .

- الأسئلة والفتاوى يوم الأحد فقط من كل أسبوع على رقم ٣٩١٥٥٧٦

( الرئيس العام ) أو رقم ٣٩٣٠٦٦٢ ( رئيس التحرير ) .

دائماً ، أو يطول لأكثر من سنة بحيث يشق عليه القضاء فعليه بالفدية ، فيقطع مسكيناً عن كل يوم يفطره .

أما إن كان العلاج دون العام بحيث يمكنه القضاء بعد الشفاء ، فعليه القضاء حيث إن الأصل هو القضاء إلا إذا طال المرض وعسر القضاء .

س : يسأل أحمد عبد القادر أبو علي - من أبي حمص بحيرة .

عن مرض يجعل صاحبه شديد اللفهة على الماء يشربه ويتعاطى دواء عبارة عن رزاز عن طريق الأنف هل يصح صومه مع هذا الداء والدواء ؟

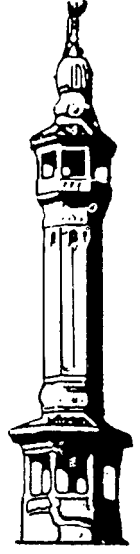
والجواب .. نحن ننصح السائل الذي هذا حاله بالفطر فإذا كان المرض

## كيف تجلس النساء أمام المعلم

بالنساء يقوم بها رجال من أهل العلم ، ويفضل أن يجعل بينهن وبين المعلم حجاباً ، ويشترط أن يكون المكان عاماً ، مأذوناً فيه للنساء وأن يكون عدد النساء غير قليل لضمان عدم الخلوة ويشترط في ذلك أمن الفتنة ، وزوال أسباب الريبة والتهمة ، والله المستعان .

س : يسأل بيومي دسوقي - من كفور الرمل . عن تعليم النساء ، وكيف يجلسن أمام المعلم وذلك في رسالة طويلة .

والجواب .. الأولى أن تقوم المرأة العارفة بدينها بتعليم أخواتها من النساء ، وأن يقوم الرجال بتعليم ذويهم من النساء المحارم ويجوز عمل دروس خاصة



## الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المرابي

# المسألة الحجرية في الميراث

الخطاب وقسم الميراث على النحو الذى بيناه ، فاعترض الإخوة والأخوات الأشقاء وقالوا : هب أن أبانا حجرٌ . أليست أمنا واحدة؟ فأشركهم عمر بن الخطاب مع الأخوة لأم ، لأن أهمهم واحدة ولأن قوة قرباتهم للمتوفى ينبغي ألا تكون سبباً لإبعادهم عن الميراث .

ومن هنا سميت المسألة العمرية ، أو الحجرية .

ومذهب الأحناف أن الإخوة الأشقاء لا يرثون فى هذه الحالة لأنهم يرثون الباقى تعصياً ، ولا يشاركون أصحاب الفروض

وهذا مقتضى تطبيق القواعد العامة ولكن الاستحسان يقتضى مشاركتهم للإخوة من الأم ، لأنهم جميعاً إخوة من أم واحدة ، وإذا كان بعضهم شقيقاً فهذا يجعله أقرب للميت ، وهذه القرابة ينبغي ألا تكون سبباً لإبعادهم عن الميراث .

وهذا هو مذهب مالك والشافعى ، وبه أخذ قانون الميراث المصرى فى مادته العاشرة .

س: يسأل أحد الإخوة من أجهور الرمل/ منوفية سمعت كثيراً عن المسألة الحجرية فى الميراث أريد أن أعرف ما هى المسألة الحجرية مع ضرب صورة لها؟ والجواب ...

المسألة الحجرية تكون حين يكون فى الورثة إخوة أشقاء ، وإخوة لأم ، ومع هذا فلا يبقى للإخوة الأشقاء شىء من الميراث ، بينما يرث الإخوة من الأم مع العلم أن الأشقاء أقرب للميت من الإخوة لأم ومثالها كالتالى :

ماتت امرأة وتركت زوجها ، وأمها ، وإخوة وأخوات لأم ، وأخوة وأخوات أشقاء وتوزع التركة على النحو التالى :

للزوج النصف فرضاً ، وللأم السدس فرضاً وللإخوة والأخوات لأم الثلث فرضاً للذكر مثل الأنثى (بالتساوى) وما بقى فللإخوة والأخوات الأشقاء للذكر مثل حظ الأنثيين ومعلوم أنه لم يبق شىء .

وقد وقعت هذه المسألة فى عهد عمر بن

ويسأل نفس السائل

وصى لزوجه بالثلث ، وله أخوة أشقاء ، فهل تصح الوصية ، وما المقدار الذى تأخذه الزوجة؟  
والجواب ..

ذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز الوصية للوارث وأنها تقع باطلة ، وهذا مذهب الظاهرية والمشهور عند الشافعية والمالكية والحنابلة ، ودليلهم قول النبي ﷺ : « إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه ، فلا وصية لوارث » ومذهب الأحناف أن الوصية للوارث تقع صحيحة ، ولكن موقوفة على إجازة باقى الورثة ، لأنه قد ورد فى بعض روايات الحديث : « لا وصية لوارث إلا أن يشاء الورثة » وهو ضعيف . ومذهب الزيدية والشيعة الإمامية أن الوصية للوارث جائزة صحيحة وناقذة ما دامت فى حدود الثلث .

واستدلوا بالآية الكريمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ

خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ وردوا الحديث لضعفه ، ولأن الحديث لا ينسخ القرآن ، خاصة وقد أكد المولى تبارك وتعالى الحكم بما لا يقبل معه دعوى النسخ فقال ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾

وقالوا: يمكن حمل الحديث على نفى الوجوب لا نفى الجواز ، فإن الله قد أعطى الإنسان حق التصرف فى ثلث المال على سبيل الوصية يضعه حيث شاء ، فلا يعقل أن ينسخ فى حق الأقارب ، ويبقى الحكم فى حق البعداء .

وقد أخذ القانون المصرى بهذا المذهب وبناء على هذا القول :

فللزوجة هنا ثلث التركة ، وتشارك الورثة فى الباقي ، ونصيبها الربع ما لم يكن للزوج ولد كما هو واضح فى السؤال ، ويكون الباقي للأخوة الأشقاء تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين .

فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ، ولكن الدعاء يخففه وإن كان ضعيفاً .

الثالثة : أن يتقاوما ويمنع كل منهما صاحبه .  
وفى الحديث : « لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ، وإن البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة » أخرجه الحاكم .

س : يسأل ياسر زكريا - أسيوط هل الدعاء يمنع القدر أم يخفف من البلاء؟  
والجواب .. الدعاء يرد البلاء ، فهو يدفعه ويمنع نزوله أو يخفف منه إذا نزل .  
وللدعاء مع البلاء ثلاث حالات :  
الأولى : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .  
الثانية : أن يكون أضعف من البلاء ،

فضيلة الشيخ

## عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وبعد .  
فإنظرًا لأهمية الصلاة وعظم أمرها وحرصًا على إكمالها بما تبرأ به الذمة ويحصل به الأجر  
المرتب على أداء هذه العبادة، وحيث لوحظ أن الكثير من العامة يخالفون التعليمات  
الواردة في صفة الصلاة استدعى ذلك التنبيه على بعض تلك المخالفات التي تنبه لها بعض  
الناصحين ولو كان أغلبها من سنن الصلاة ومكملاتها وهي كما يلي :

١ - الإسراع الشديد في المسير إلى المسجد أو السعي الشديد لإدراك الصلاة في  
المسجد أو لإدراك الركوع وذلك بفوت السكينة واحترام الصلاة ويشوش على المصلين ،  
وقد ورد في الحديث « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم  
السكينة » . متفق عليه .

٢ - استعمال ما يسبب الروائح المنتنة المستكرهة في مشام الناس كالدخان والنارجيلة  
( الشيشة ) مما هو أقبح من الكراث والثوم والبصل الذي تتأذى منه الملائكة والمصلون ،  
فعلى المصلي أن يأتي وهو طيب الرائحة بعيدًا عن تلك الخبائث .

٣ - ترك رفع اليدين عند التحريمة ( تكبيرة الإحرام ) وعند الركوع والرفع منه  
وبعد القيام من التشهد الأول ، وهو من سنن الصلاة ، وكذا رفع اليدين في تكبيرات  
الصلاة على الميت والتكبيرات الزوائد في صلاة العيد والاستسقاء .

٤ - كثير من الأئمة وغيرهم يتركون دعاء الاستفتاح للصلاة والتعوذ والبسملة  
أو بعض ذلك أو التسمية ( البسملة ) في الركعة الثانية وما بعدها وكل ذلك من  
مندوبات ( مستحبات ) الصلاة .

٥ - يكبر كثير من المسوقين بعدما ينحني راعيًا إذا وجد الإمام في الركوع والأصل  
أن التحريمة ( تكبيرة الإحرام ) تفعل من قيام ثم يركع بعدها ولو استعجل فترك تكبيرة  
الركوع اجزأته صلاته واكتفى بالتحريمة ( تكبيرة الإحرام ) .



٦ - رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة أو النظر إلى الإمام أو عن اليمين والشمال مما يسبب السهو وحديث النفس وقد ورد الأمر بخفض البصر والنظر إلى موضع السجود .

٧ - كثرة الحركة أثناء الصلاة كتشبيك الأصابع وتنظيف الأظافر والتحريك المستمر للقدمين وتسوية العمامة ( الغترة ) أو العقال والنظر في الساعة وربط الأزرار ونحو ذلك مما يبطل الصلاة أو ينقص الثواب .

٨ - مسابقة الإمام أو موافقته أو التأخر عنه في الركوع والسجود والرفع والخفض فيجب الانتباه لذلك .

٩ - القراءة في المصحف أو متابعة الإمام في المصحف في التراويح ونحوها لغير حاجة لما فيه من العبث ، فإن كان فيه فائدة كالفتح على الإمام أو نحوه فلا مانع بقدر الحاجة .

١٠ - التحديق في الركوع أو تدلية الرأس ، وقد ورد النهي عن تحديق الظهر أى تقويسه فإن الراكع يسوى ظهره ولا يرفع رأسه ولا يخفضه .

١١ - عدم التمكن من السجود ورفع بعض الأعضاء عن الأرض كمن يسجد على كور العمامة أى على مقدمة رأسه ولا تمس جبهته الأرض أو يسجد على جبهته ويرفع أنفه أو يرفع قدميه عن الأرض فلا يكون ساجدًا إلا على خمسة أعضاء مع أن أعضاء السجود سبعة معروفة كما في الحديث .

١٢ - ترك التجافي في السجود ، وصفة التجافي المطلوب أن يرفع بطنه عن فخذه ويعد عضديه عن جنبه بقدر ما يمكنه ولا يضايق من يليه ، وأن يرفع ذراعيه عن الأرض ويضع كفيه حذاء منكبيه لا حذاء ركبتيه لكن لا يبالغ في التجافي كثيرًا فيمد صلبه ( ظهره ) كهيئة المضطجع على بطنه بحيث يصل رأسه إلى الصف الذى أمامه ويكلف نفسه بهذا الامتداد .

١٣ - تخفيف كثير من الأئمة لأركان الصلاة بحيث لا يتمكن المأموم من المتابعة ولا من الإتيان بالذكر الواجب وهو خلاف الطمأنية الواردة في الحديث ، فلا بد من المكوث في الركوع أو السجود بقدر ما يتمكن المأموم من التسيح ثلاث مرات مع التؤدة وعدم العجلة .

١٤ - فعل التورك في الثنائية كالفجر والجمعة والنافلة أو تركه في الرباعية أو الثلاثية في التشهد الأخير منها ، وإن كان فعله وتركه جائزًا لكن العمل بالسنة أفضل وهو أن

يكون التورك في التشهد الأخير في الثلاثية أو الرباعية على أن لا يضايق من بجانبه من المصلين .

١٥ - تحريك الكفين عند الخروج من الصلاة من جهة اليمين أو من الجهتين عند الالتفات للسلام ، وقد كان الصحابة يفعلونه فقال النبي ﷺ : « ما لي أراكم ترفعون أيديكم كأنها أذنان خيل شمس ، فتركوا الرفع واكتفوا بالالتفات » . رواه أبو داود النسائي .

١٦ - كثير من الناس الذين لا يلبسون الثياب السابغة وإنما يلبس أحدهم السراويل وفوقه جبة ( قميص ) على الصدر والظهر فإذا ركع تقلصت الجبة وانحسرت السراويل فخرج بعض الظهر وبعض العجز مما هو عورة بحيث يراه من خلفه وخروج بعض العورة يبطل الصلاة .

١٧ - كثير من المصلين يمدون أيديهم لمصافحة من يليهم وذلك بعد السلام من الفريضة مباشرة ويدعون بقولهم : ( تقبل الله أو حرماً ) وهذا بدعة لم تنقل عن السلف .

١٨ - القيام مباشرة بعد السلام وترك الأذكار المشروعة بعد الصلاة كالتمسيح والتحميد والتكبير ونحوها ، وللشيخ ابن باز حفظه الله رسالة في الأذكار الواردة بعد الصلوات المكتوبة فلترجع .

١٩ - يعتاد بعض الناس رفع الأيدي للدعاء بعد السلام من المكتوبة مباشرة وترك الأذكار المشروعة وهذا خلاف السنة ، وإنما يشرع الدعاء بعد الفراغ من الأذكار فهو من مظان إجابة الدعاء ، وكذا الدعاء بعد النوافل والله أعلم .

عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب : خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رقب الآخرة .

فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدأ قال أبو بكر : فما نسيئها أبدأ .

حَمَلْتُ الْعَصَا لَا الضَّعْفَ أَوْجَبَ حَمَلُهَا      عَلَيَّ وَلَا أَلِي نَحَلْتُ مِنَ الْكِبَرِ  
وَلَكِنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمَلَهَا      لِأَعْلَمَهَا أَنَّ الْمُقِيمَ عَلَى سَفَرٍ

وقال عبد الملك بن أبجر : ما من الناس إلا مُبْتَلَى بِعَافِيَةٍ لِيُنْظَرَ كَيْفَ شَكَرَهُ أَوْ مُبْتَلَى

بِبَلِيَّةٍ لِيُنْظَرَ كَيْفَ صَبَّرَهُ .

تكملة لما سبق عن سلامة موسى وكتابه ، يقول الدكتور محمد محمد حسين في كتابه (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر) : «ولعل أكثر ما يدعو إلى الدهشة جرأة المؤلف - سلامة موسى - على الإسلام والمسلمين في هذه الحاتمة وفي سائر كتابه، وهي جرأة عجيبة من غير مسلم في بلاد المسلمين ، فهو يسخر من وزارة الأوقاف ومن المحاكم الشرعية ومن الأزهر ، بل من الإسلام نفسه حين يقول : (وها نحن أولاء نجد أنفسنا الآن مترددين بين الشرق والغرب ، لنا حكومة منظمة على الأساليب الأوربية ، ولنا في وسط الحكومة أجسام شرعية مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية تؤخر تقدّم البلاد !!!

ولنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتمدنين ، ولكن جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة !!!

ولنا أفندية قد تفرنجوا : لهم بيوت نظيفة ويقرءون كتباً سليمة ، ولكن إلى جانبهم شيوخ لا يزالون يلبسون الحجب والقفاطين ، ولا يتورعون من التوضؤ على قوارع الطرق في الأرياف !!!

ولا يزالون يسمون الأقباط واليهود كفاراً كما كان يسميهم عمر بن الخطاب قبل ١٣٠٠ سنة! قاتلهم الله أتى يؤفكون .

ظلمات

التنوير  
وضلالك  
التنوير

يكتب (الجامعة الدينية وقاحة) عنواناً لفقرة من فقرات هذه الحاتمة ، وقال تحته : «إذا كانت الرابطة الشرقية سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب ، فإن الرابطة الدينية وقاحة ، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا .»

والحيث يهدم في كتابه هذا التدين جملة ولا يرى الدين إلا خرافة ، أفيجعلونه بعد ذلك من أساطين الإصلاح ورواد التنوير!!! حسبنا الله ونعم الوكيل .

سيد بن عباس الجليبي

وسلامة موسى ينقم على الشيوخ الذين يعلمون اللغة العربية ، وينادي بأن يسلم أمر تعليمها إلى (الأفندية) حيث قال : «ولكن تعليم العربية في مصر لا يزال في أيدي الشيوخ الذين ينقعون أدمغتهم نقعاً في الثقافة العربية أي : ثقافة القرون المظلمة ، فلا رجاء لنا بإصلاح التعليم حتى نمنع هؤلاء الشيوخ منه ونسلمه للأفندية الذين ساروا شوطاً بعيداً في الثقافة الحديثة .»

بل لقد وجد سلامة موسى في نفسه الجرأة والوقاحة لأن

# عدم قبول خبر الأهاد في العقيدة

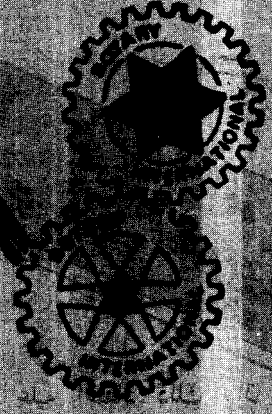
في المرة السابقة ذكرت أن النبي ﷺ أرسل آحاد الرسل إلى البلدان ليعلموا الناس دينهم، فمن ذلك ما أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث ابن عباس أن معاذاً قال: بعثني رسول الله ﷺ قال: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله (في رواية: فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل) فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم. فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» [واللفظ لمسلم (١٩، ٢٠) الإيمان] فقد أمر النبي ﷺ معاذ بن جبل - لما بعثه إلى اليمن - أن يبلغهم قبل كل شيء عقيدة التوحيد وأن يعرفهم بالله عز وجل وما يجب له وما ينزه عنه، فإذا عرفوه بلغهم ما فرض الله عليهم، وذلك ما فعله معاذ يقيناً، ففيه دليل

قاطع على أن العقيدة تثبت بخبر الواحد وتقوم به الحجة على الناس، ولولا ذلك لما اكتفى رسول الله ﷺ بإرسال معاذ وحده وهذا بين واضح. \* يضاف إلى ما سبق أن قول المخالفين - منكرى حجة الآحاد - يستلزم تفاوت المسلمين فيما يجب عليهم اعتقاده مع بلوغ الخبر إليهم جميعاً، وهذا باطل لقوله تعالى: ﴿لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله ﷺ: «نضر الله امرأً سمع مقالتي فآداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى له من سامع» [الترمذي وابن ماجه بسند صحيح وله شواهد كثيرة] وبيان ذلك: أن الصحابي الذي سمع من النبي ﷺ حديثاً في عقيدة ما، فهذا الصحابي يجب عليه اعتقاد ذلك لأن الخبر بالنسبة إليه يقين، وأما الذي تلقى عنه الحديث (من صحابي أو تابعي) فهذا لا يجب

عليه اعتقاد ذلك وإن بلغته الحجة وصحت عنده، لأنها إنما جاءت من طريق الآحاد... وهذا تعليل فاسد الاعتبار. ولمراجعة هذا الموضوع انظر: مختصر الصواعق المرسلة (أو الأصل) لابن القيم، وإحكام الأحكام لابن حزم، وكتاب أخبار الآحاد في المجلد الأخير من صحيح البخارى، ولشيخنا العلامة الألباني رسالة مختصرة قيمة جداً جمع فيها جل فوائد الكتب السابقة وزاد عليها واسمها: «وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين» وقد نقلت منها بعض المواضع، وانظر رسالة الأخ سليم الهلالي «الأدلة والشواهد على حجية خبر الواحد»، والله المستعان.

سيد بن عباس الجليسي

# الروتاري



● هو أحقر الأنواب اللى لسنها الماسونية فى القرن العشرين لما يتميز به من الشياكة والوجاعة والأملورب المنظم الللى مختلف ككثراً عن الأساليب اللى استخدمتها الماسونية قديماً

## تاريخ نوابى الروتارى

● وقد ظل نادى شيكاغو هو النادى الوحيد لمدة ثلاث سنوات إلى أن انضم إليه ماسونى آخر يدعى (شيرلى برى) والذى عمل على انتشار هذه النوابى فى كثير من دول عالم .

● وكان أول امتداد لهذه النوابى خارج أمريكا فى أيرلندا حيث أنشئ نادى للروتارى فى (دبلن) سنة ١٩١١م ، ثم تتابع بعد ذلك تأسيس فروع له فى مختلف مدن بريطانيا بسبب نشاط شخص يدعى (مورو) الذى كان يتقاضى من اليهود عمولة مالية على كل عضو جديد ينضم لهذه النوابى ، وتعتبر (لندن) الآن هى المقر الأساسى للروتارى الدولى الإقليمى «بريطانيا العظمى» «وأيرلندا» .

● يرجع تاريخ هذه النوابى إلى سنة ١٩٠٥م حيث أوعزت الماسونية الكونية إلى أحد أعضائها المدعو «بول هاريس» بإنشاء أول نادٍ للروتارى فى مدينة شيكاغو الأمريكية .

وقد جاء أصل هذه التسمية من استعمال عبارة inrotation ومعناها : بالتناوب، حيث كان أعضاؤها يعقدون اجتماعاتهم فى مكاتبهم بالتناوب .

ومن الباحثين من يفسر معنى الروتارى بالدوران حول نقطة مركزية من حيث إن هدف هذه النوابى ونقطتها المركزية هى تحقيق الهدف الماسونى اليهودى العام وهو إعادة هيكل سليمان .

تاريخ نوادي الروتاري في مصر  
 في سنة ١٩٢٩ م حيث أنشئ أول  
 نادٍ وعقد أول اجتماع له بفندق شبرد  
 وكان يضم (٢٢) عضواً بحضور مبعوث  
 خاص أوفدته المؤسسة الدولية لأندية  
 الروتاري .  
 وكانت أغلبية الأعضاء من الأجانب ،  
 ولكنهم سرعان ما انتشروا في المجتمع  
 كالسرطان يضمون إلى صفوفهم عليّة القوم،  
 وكان الدكتور محمد شاهين باشا هو أول  
 مصري انتخب لرئاسة النادي بعد إنشائه  
 بخمس سنوات .

ماهي منظمة نوادي  
 الروتاري؟  
 كيف نشأت .. وماهي  
 أهدافها المعلنة؟  
 وما أهدافها الحقيقية؟  
 وما هو منهجها؟

### تاريخ نوادي الروتاري في مصر

• يرجع تاريخ نوادي الروتاري في  
 مصر إلى سنة ١٩٢٩ م حيث أنشئ أول  
 نادٍ وعقد أول اجتماع له بفندق شبرد  
 وكان يضم (٢٢) عضواً بحضور مبعوث  
 خاص أوفدته المؤسسة الدولية لأندية  
 الروتاري .

وكانت أغلبية الأعضاء من الأجانب ،  
 ولكنهم سرعان ما انتشروا في المجتمع  
 كالسرطان يضمون إلى صفوفهم عليّة القوم،  
 وكان الدكتور محمد شاهين باشا هو أول  
 مصري انتخب لرئاسة النادي بعد إنشائه  
 بخمس سنوات .

• وفي أوروبا تأسس أول نادٍ من هذا  
 النوع في مدينة (مدريد) بأسبانيا سنة  
 ١٩٢١م ثم أغلقت هذه النوادي بعد ذلك  
 في كل بلاد أسبانيا لما لوحظ عليها من  
 النشاط الهدام والخطير على أمن البلاد .  
 وحتى سنة ١٩٤٧م انتشرت هذه  
 النوادي فيما يقرب من ثمانين دولة وأصبح  
 لها ما يقرب من (٦٨٠٠) يضم  
 ٣٢٧,٠٠٠ عضواً<sup>(١)</sup> .

ثم واصلت هذه النوادي انتشارها  
 بصورة اطرادية عجيبة حتى وصل عدد  
 النوادي إلى (٢٢) ألف ناد تضم أكثر من  
 مليون عضوٍ منتشرة في (١٦٠) دولة  
 حسب إحصائية سنة ١٩٨٦م<sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١٩٣٩م تولى الرئاسة فؤاد أبابطة باشا ، وهو الذى عمل على انتشاره فى صعيد مصر .

● وقد تبنى نادى القاهرة بعد ذلك الدعوة لإنشاء عدد آخر من الأندية فى المدن الرئيسية ، ثم انتشر بعد ذلك فى سائر محافظات مصر ، ويوجد منه فى محافظة القاهرة خمسة نوادٍ وفى الجيزة ثلاثة نوادٍ ، وفى الإسكندرية ثلاثة نوادٍ ، وفى كل من الفيوم ، والنيا ، وبنى سويف ، والقليوبية ، والشرقية<sup>(٣)</sup> والغربية ، والبحيرة ، والدقهلية ، وبورسعيد ، والسويس ، والإسماعيلية يوجد نادٍ على الأقل .

● وقد كان هذا الانتشار السريع فى مصر بسبب معاهدة السلام بين السادات وإسرائيل ، فقد أمدها السادات بروح من عنده حيث أمر رئيس وزرائه ممدوح سالم بافتتاح مؤتمر الروتارى الذى انعقد تحت رعاية السادات ، وفى هذا المؤتمر عبر السادات عن تقديره لمبادئ الروتارى واعتزازه بكل ما يدعو إليه<sup>(٤)</sup> كذلك قامت زوجته (جيهان صفوت رءوف) بدعم نوادى الروتارى بطرق كثيرة مما أضفى عليها طابع الشرعية ، وخدع الكثير من أبناء مصر فانضموا إليها مخدوعين بالشعارات العامة التى تعلن عنها هذه النوادى .

● لقد لاحظت على انتشار نوادى الروتارى أنه ليس انتشاراً طبيعياً ، وإنما انتشار مطّرد منظم يدل على أن وراءه قوة معينة هى التى تساعد على انتشاره ، مما يدل على أنه ليس نادياً عادياً كما يزعمون ، كما أن نشأته على يد أحد الماسونيين ، وانضمام اليهود إليه ، ومحاولة نشره عن طريق الرشوة ، كل هذه أمور ينبغى أن تلفت أنظارنا .

● تقوم الحكومة الدولية للروتارى بتقسيم العالم إلى مناطق يبلغ عددها (٤٣٠) منطقة ، ثم تقسم هذه المناطق إلى محافظات وحكومات (غير التى نعرفها فى محافظات وحكومات بلادنا) ولكل منطقة محافظ أو رئيس يتبعه عدد من النوادى المنتشرة فى أنحاء البلاد .

● وبمعنى أوضح تضع الحكومة الدولية للروتارى نظاماً شبه جغرافى خاصاً بها حيث تقسم العالم إلى عدد من التكتلات وكل تكتل يحمل رقماً خاصاً كجزء من الحكومة العالمية الروتارية .

● وهذا التكتل من الحكومة العالمية قد يكون جزءاً من دولة ، وقد يكون عدداً من الدول ويسمى بالمنطقة أو المحافظة رقم (كذا) وترتبط رئاسة كل منطقة من هذه المناطق على مستوى العالم مباشرة بالمركز لعام في مدينة «إيفا نستون» بأمريكا وفي الوقت نفسه فإن كل منطقة روتارية يتبعها عدد من الأندية المنتشرة في حدودها .

● وعلى سبيل المثال فمصر تقع ضمن المنطقة رقم (٢٤٥) التي تضم معها السودان والأردن ولبنان - والبحرين - وقبرص ويتبعها حوالي ٤٥ نادياً منتشرة في هذه البلاد .

● وكل ناد ينقسم إلى عدد من اللجان المتخصصة يترأس شئونها عدد من الأعضاء بالتناوب لمدة عام .  
ومن أهم هذه اللجان .  
لجنة خدمة النادي - لجنة العضوية -  
لجنة خدمة المجتمع - لجنة التنمية - لجنة الخدمة المهنية - لجنة التوسع الروتارى -  
لجنة المسح الخاصة - لجنة الخدمة الدولية -  
لجنة العلاقات العامة - لجنة الإعلام - لجنة تبادل المجموعات الدراسية للشباب من الجنسين<sup>(٥)</sup> .

- (١) حقيقة نوادى الروتارى ص١٢ - كتاب جامعة المنصورة .
- (٢) حقيقة الروتارى فى مصر - أبو إسلام أحمد ص١٣ .
- (٣) نادى روتارى الشرقية يوجد بمدينة الزقازيق ، ويتكون مجلس إدراته سنة ١٩٨٤م من السادة الآتى أسماؤهم بعد مهندس على عبد الرحمن على - رئيساً ، د . أمين عبد الرحمن - نائباً ، د . عزت عبد القادر - سكرتيراً فخرياً ، أحمد عبد السلام عامر سكرتيراً مساعداً ، مصطفى الأعصر - أميناً للصندوق ، إبراهيم البرى ، عزت الكفراوى ، محمود الأعصر ، د . أحمد ماهر عز (أعضاء) ، د . سعد سليمان (مستشاراً) .  
ومن الشخصيات البارزة د . أحمد عباس الديب جراح ، د . عبد المنعم على - عميد كلية الطب ، د . عثمان سرور .  
والجدير بالذكر أن الدكتور أحمد عباس الديب قد ترك النادي وتاب إلى الله ، بل أنه قد فضح الأسرار التى تدور فى داخل هذه النوادى المشبوهة .
- (٤) حقيقة الروتارى فى مصر ص١٧ .
- (٥) راجع ص٨٠ من الروتارى فى قصص الاتهام .



# الأسباب لها خالو

## للأطباء والمرضى

بقلم  
د . إبراهيم الشريفي

أسس وقواعد يراعيها المريض والطبيب حتى يكون  
تداويه وشفائه ومرضه عبودية لله عز وجل .

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا يُورد مُمرَضٌ على مُصحِّ »<sup>(٣)</sup> .
  - عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : - كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ «إنا قد بايعناك»<sup>(٤)</sup> .
  - وعن جابر أن النبي ﷺ أكل مع المجذوم في قصعة واحدة وقال له : «كُلْ ثِقَةً بالله وتوكلاً عليه»<sup>(٥)</sup> .
- وقد طعن في أهل الحديث أعداء السنة وقالوا يروون الأحاديث التي ينقض بعضها بعضاً ثم يصححونها .. والأحاديث التي تخالف العقل فانتدب أنصار السنة للرد عليهم ونفى التعارض عن الأحاديث الصحيحة .. وبيان موافقتها للعقل .

- موضوع العدوى والأحاديث الواردة فيها قد أثارت جدلاً في الماضي كما تشير إلى اليوم شكوكاً لدى بعض الشباب .. نتيجة لما يبدو في ظاهرها من تعارض ، ومن أمثلة هذه الأحاديث :
  - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، وفرّ من المجذوم كما تفر من الأسد »<sup>(١)</sup> .
  - وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا عدوى ولا صفر ولا هامة » فقال أعرابي : يارسول الله فما بال الإبل تكون فيها الرمل كأنها الطباء فيجىء البعير الأجرى فيدخل فيها فيجرها كلها ؟
- قال : «فمن أعدى الأول ؟ »<sup>(٢)</sup> .



أحدهما : أن نسيان الراوى للحديث الذى رواه لا يقدر فى صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به .  
والثانى : أن هذا اللفظ ثابت من روايات أخرى .

ويستطرد الإمام النووى فيقول : ( وقال بعض العلماء: إن حديث «لا يورد ممرض على مصح» منسوخ بحديث «لا عدوى» وهذا غلط لوجهين :

أحدهما : أن النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر .

والثانى : أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر النسخ .. وليس ذلك موجوداً هنا .

والمقصود أن الأفهام قد يلتبس عليها الأمر قديماً وحديثاً فى هذه الأحاديث .. وتوضيح الحقائق ممن اتضحت له واستبان واجب دينى وفرض عينى لا مندوحة عنه . وقد وجدت فى الأبحاث الطيبة الحديثة ما ينير السبيل ويظهر عظمة المصطفى صلوات الله عليه .

إذ إن هذه الأبحاث تؤكد ما جاء فى الأحاديث النبوية الشريفة بل تكاد تطابقها .. وتؤكد أيضاً ما ذهب إليه أئمة

فكلها أحاديث صحيحة وليس فى هذه الأحاديث النبوية الشريفة من تعارض فى حقيقة الأمر فأحاديث رسول الله ﷺ التى صحت عنه يصدق بعضها بعضاً فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - وأحاديثه ﷺ هى الحق الذى لا مرية فيه .. وتتوالى الأحقاب والأزمنة فلا تزداد على الأيام إلا نصاعة ووضوحاً وجلاء ..

ولا نلوم القارىء اليوم إذا التبس عليه الأمر فقد التبس على بعض العلماء الأجلاء من قبل .. فقد ثبت أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث بحديث لا عدوى ولا طيرة .. ويحدث بحديث لا يورد ممرض على مصح .. فقال الحارث بن أبى ذئب - وهو ابن عم لأبى هريرة : - ( قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا حديثاً قد سكث عنه .. كنت تقول : قال رسول الله ﷺ : لا عدوى .. فأبى أبو هريرة أن يحدث بذلك . وقال : لا يورد ممرض على مصح . فيقول الراوى : فما أدرى أنسى أبو هريرة أو نسخ أحد القولين القول الآخر !!<sup>(٦)</sup> ويقول الإمام النووى فى شرح مسلم تعليقاً على هذا ما يلى : ( ولا يؤثر نسيان أبى هريرة لحديث لا عدوى لوجهين :

ومنها البكتريا التي تثبت النيتروجين الجوى في التربة . فتزيدها غنى . ومنها ما يعيش في أمعاء الإنسان ويساعد بعضها على هضم المواد الغذائية كما يساعد بعضها في تكوين فيتامين ب المركب .. ويتعايش كثير منها مع الإنسان فيفيد ويستفيد ويوجد منها البلايين على سطح الجلد .

ولكن العجيب حقاً أن هذه البكتريا المفيدة والتي تعيش معنا في وثام وسلام قد تتحول طبيعتها الهادئة المسالمة فجأة وبدون سابق إنذار إلى طبيعة عدوانية وحشية مآكرة فتهجم علينا وتستغل ضعفنا فتجعلنا فريسة بين عشية وضحاها .

ومن البكتريا ما مرّد على العدوان والهجوم وتسبب الكثير من الأوبئة والأمراض ..

ولكن العجيب والغريب حقاً أن نجد تلك البكتريا التي مردت على البطش والعدوان قد استحالت طبيعتها عند بعض الناس إلى حمل وديع لا يسبب ضرراً ولا يبيح ساكناً .

وليست هناك قاعدة معروفة نستطيع أن نتنبأ بها عن طبيعة هذا الميكروب وأنه سيتحول فجأة من السلام والوثام إلى

الإسلام في شروحهم هذه الأحاديث .  
فإن الأمراض التي تصيب الإنسان تنقسم إلى قسمين كبيرين : أمراض معدية وأمراض غير معدية .. أما الأمراض غير المعدية فهي أمراض كثيرة تصيب الجسم الإنساني دون أن تكون هناك عدوى انتقلت من شخص إلى آخر . وهذه ربما تكون وراثية أو غذائية أو هرمونية أو لأسباب مجتمعة أو أسباب مجهولة .

وأما الأمراض المعدية فهي التي تنتقل من مريض إلى آخر بأحد طرق العدوى العديدة وهي إما بواسطة التنفس أو بطريق الفم أو عن طريق الزنا أو اللواط أو الملامسة أو نقل الدم .

وأهم أسباب الأمراض المعدية هي مخلوقات متناهية في الصغر والدقة بحيث لا تراها العين المجردة وإنما تحتاج لكي تراها أن تكبر صورتها مئات المرات وآلاف المرات ومئات الآلاف من المرات كالأميبيا والبكتريا الدقيقة والفيروسات . وهي أنواع عديدة وتقسم إلى مجموعات وفصائل حسب صفاتها وعاداتها وتكوينها وطرق زرعها وخصائصها . ومنها ما هو نافع للإنسان مثل البكتريا التي تحول الحليب إلى لبن رائب ،



يقبل عن مائة ألف يحملون ميكروب الحمى الشوكية دون أن يبدو عليهم أى تأثير لوجود الميكروب فى أفواههم وحلقهم . قد يتبادر إلى الذهن أن هناك اختلافاً فى الميكروب ذاته ولكن الفحص الدقيق يثبت أن الميكروب واحد وأنه إذا انتقل إلى شخص آخر فإنه قد يفتك به .

ربما يرجع ذلك إلى اختلاف المقدرة على مقاومة الميكروب لدى الأشخاص .. ولكن المقدرة على المقاومة نفسها مبنية على أسباب مجهولة .. وليست مبنية على ما يبدو لنا من قوة هذا الشخص وضعف ذاك، فقد تصرع الشخص القوى الشديد الذى يبدو فى أتم صحة .. وتبقى كامنة هادئة مسالمة لذاك الضعيف الهزيل .. بل إنها قد تكون مسالمة موادعة لفترة ما ثم تغير طبيعتها فتهاجم وتكون عليه وبالاً .

وليس ميكروب الحمى الشوكية الوحيد الذى له هذه الطبيعة ولكن الميكروبات جميعها تحمل هذه الصفة المزوجة بل إن بعضها يحمل خاصية أخرى وهى أنه قد يصيب نفس الميكروب شخصاً ثالثاً فيسبب له مناعة ضد نفس الميكروب .

هذه الحقائق العلمية توضح لنا بجلاء

الهجوم والعدوان .. أو من الهجوم والعدوان إلى المسالمة والموادعة . فليس الأمر بأيدينا وليس الأمر بيد تلك الميكروبات الدقيقة ولكن الأمر لمن بيده الأمر كله يصرفها كيف يشاء .

ولنضرب بعض الأمثلة حتى تتضح الحقائق، من المعروف أن ميكروب الحمى الشوكية هو بكتريا شديدة العدوان سريعة الانتقال من شخص إلى آخر بطريق الرذاذ فتدخل الفم والأنف والبلعوم وتمكث قليلاً لتسكاثر ثم تغزو الدم وتغزو الأغشية المحيطة بالنخاع الشوكى والمخ فتهاجم هجومها الشديد الذى يؤدي إلى الوفاة فى كثير من الأحيان .

ولكن هذه البكتريا ذات الطبيعة العدوانية تتغير طبيعتها فجأة عند بعض الأشخاص .. فتبقى هادئة مسالمة . ولكنها حين تنتقل من ذلك الشخص إلى آخر تعود إلى سابق عدوانها . بل أكثر من ذلك فقد وجد فى زمن انتشار هذا الوباء أن تسعين فى المائة من السكان يحملون الميكروب وهم أصحاء وأن المصابين بالمرض لا يتعدون ٥ ٪ . ففى الوقت الذى يوجد فيه ألف مريض بالحمى الشوكية مثلاً فإن هناك ما لا

## مع الطب

ولابد إذن من الالتفات إلى المسبب الأول كما قال رسول الله ﷺ لذلك الأعرابي : «فمن أعدى الأول» .. وبذلك ترد الأمور كلها إلى الله الواحد الأحد المتصرف في كونه وعباده بما شاء كما يشاء .. بالصحة والمرض وبالعدوى والمقاومة .

فهذه الأحاديث ترد الناس إلى كمال التوحيد وتردهم إلى ربهم الذى تقوم به الأسباب فهو الذى إن شاء جعل هذا الميكروب سبباً للمرض .. وإن شاء جعله وقاية له من الأمراض . فهو الذى خلق الداء والدواء .. وهو الذى إن شاء جعل من الداء دواءً وجعل من الدواء داءً .. فكم من أدوية سببت أمراضاً .. بل إن الأمراض الناتجة عن استعمالات الأدوية والعقاقير اليوم تكاد تفوق الأمراض الناتجة عن الميكروبات .. ولا يتسع المجال هنا لتبصير أضرار الأدوية فذلك فرع كامل من فروع الطب يدرسه الأطباء وهو ما يسمى

### Iatrogenic diseases

وهكذا يصبح الداء دواءً والدواء داءً بفعل المشيئة الإلهية الطليقة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . وهكذا تحولت النار برداً وسلاماً على

معنى الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في العدوى وتزيل عنها ما قد يبدو لأول وهلة من تعارض .

ففى تلك الأحاديث الشريفة التى ذكرناها فى أول حديثنا يبين رسول الله ﷺ للعرب وللناس كافة أن العدوى وحدها أو الميكروب وحده ليس هو السبب فى حصول المرض وأن هناك أسباباً أخرى بيد الله سبحانه وتعالى إن شاء صرفها وإن شاء جمعها فكان المرض وكانت العدوى .. أما الاعتقاد بأن هذا الميكروب هو سبب المرض الوحيد وأن العدوى هى سبب المرض الوحيد فهو أولاً : جهل بمحائق الأشياء .. وثانياً : جهل بقدرة الخالق عز وجل . وثالثاً : تعظيم للأسباب الظاهرة فيتكل عليها المرء ، وبذلك يخرج من دائرة التوحيد إلى دائرة الشرك بالله تعالى فىرى الأسباب الظاهرة ولا يرى سببها الحقيقى وهو الله جلّت قدرته وتعالى حكمته .. فيضل كما ضل السابقون من عرب وعجم وكما ضل اللاحقون والمعاصرون من ذوى الكلمات الرنانة والألفاظ البراقة التى يخدعون بها الناس عن الحقيقة وما يخدعون بها إلا أنفسهم وما يشعرون .



عدوى ولا طيرة، وفر من المجدوم كما تفر من الأسد» لا عدوى بذاتها .. ومع هذا لا بد من أخذ الأسباب والاحتياط وأن تفر من المجدوم « ولا يورد ممرض على مصحح » ولا يحتك المريض بالصحيح فإن ذلك أذى لانتقال المرض .. ولذا رفض مبايعة المجدوم بيده تعليماً وتشريعاً حتى يجتنب أفراد أمتة دواعي المرض .. ومع ذلك أكل مع المجدوم ثقة بالله وتوكلاً عليه - حتى يعلم الجميع أن الأمر كله بيد الله وأن العدوى لا تكون إلا بإرادة الله، وأن الله الواحد الأحد هو المتصرف في ملكه، وأن الأسباب جميعاً بيده .. وأن التوكل عليه والثقة به من أهم أسباب دفع العدوى مع الأخذ بالأسباب الظاهرة المعلومة .

والله نسأل أن يعصمنا من أن نشرك به شيئاً نعلمه ونستغفره لما لا نعلمه .

إبراهيم عليه السلام فهو الذي جعل النار تحرق وهو الذي جعلها برداً وسلاماً .. وهو القادر على أن يحيل أى داء إلى دواء ويحيل أى دواء إلى داء .

ولكن ذلك كله لا ينفي الأسباب .. فالأسباب موجودة بقدر الله وقدرته .. ونحن مطالبون بمعرفة الأسباب واتخاذها فإن هذا لا ينافي كمال التوحيد ولكن الذى ينافي التوحيد هو اعتقاد الأسباب أنها فاعلة بذاتها .. فلا ينظر إلا إليها ولا يعتمد ولا يثق إلا بها .. وينسى الله الذى بيده الأسباب كلها يصرفها كيف يشاء .. فلا ينبغي على المؤمن أن يتوكل أو يعتمد على أحد غير الله ومع ذلك عليه أن يتخذ الأسباب ويعلم أنها مربوبة مقهورة بيد بارئها وخالقها .

ولذا جاءت الأحاديث النبوية الشريفة توضح ذلك في أبلغ عبارة وأجمل بيان . « لا

- (١) البخارى : كتاب الطب - باب الجزام (٥٧٠٧) .
- (٢) متفق عليه . البخارى : كتاب الطب - باب لاهامة (٥٧٧٠) ، ومسلم ، كتاب السلام - باب لا عدوى .. (٢٢٢٠) .
- (٣) متفق عليه . البخارى : (٥٧٧١) ، ومسلم (٢٢٢١) .
- (٤) مسلم (٢٢٢٢) .
- (٥) ضعيف . أخرجه أبو داود (٣٩٢٥) ، والترمذى (١٨١٧) ، وابن ماجه (٣٥٤٢) ، وابن السنن ، وغيرهم ، وانظر السلسلة الضعيفة (رقم ١١٤٤) .
- (٦) تقدم رقم (٣) ، وانظر فتح البارى (١٠ / ٢٤٢) .

# التوسل والوسيلة

بقلم فضيلة الشيخ  
سعيد بن سفر القحطاني  
جامعة أم القرى

الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴿٤٠﴾ .

● الثاني : التوسل إلى الله بالإيمان به  
وبرسوله ﷺ وبطاعته له ولرسوله ﷺ  
كأن يقول : اللهم بإيماني بك وبطاعتي  
لأمرك اغفر لي .

الثالث : أن يتوسل إلى الله بدعاء من  
ترجى إجابته كقول عكاشة لرسول الله ﷺ  
ادع الله أن يجعلني منهم ، وكقول الرجل  
الذي دخل يوم الجمعة والرسول ﷺ  
يخطب ادع الله أن يسقينا ، وهذا القسم مقيد  
بكون الداعي حياً ، أما بعد موته فلا يجوز  
أن يطلب منه ذلك لعجزه عن الدعاء وعدم  
قدرته على ذلك ، ودليله حديث عمر بن  
الخطاب الذي رواه البخارى عن أنس بن  
مالك أن عمر رضى الله عنه كان إذا قحطوا  
استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال :

● الوسيلة عند أهل العلم هي

ما يتقرب به إلى الغير ، وحقيقة

الوسيلة إلى الله هي مراعاة سبيله

بالعلم والعبادة .

وتنقسم إلى قسمين :

الأول : التوسل المشروع .

الثاني : التوسل غير المشروع .

● والتوسل المشروع على أقسام :

الأول : التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته  
فيقول في دعائه مثلاً : اللهم يا أرحم الراحمين  
ارحمي ، ويا غفار الذنوب اغفري لي ونحو  
ذلك ودليله قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

« اللهم إنا كنا نستسقى إليك بنينا فتسقيننا ،  
 وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا  
 فيسقون » فالصحابة كانوا يطلبون الدعاء  
 من النبي حال حياته فلما مات - بأبي هو  
 وأمي - عدلوا إلى الاستسقاء بدعاء العباس بن  
 عبد المطلب . لأنه أصبح من غير الممكن أن  
 يدعو لهم وهو ميت .

● أما التوسل غير المشروع . فهو أيضًا  
 أقسام :

القسم الأول : توسل المشركين  
 بأصنامهم ودليله قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ  
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا  
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ .

● القسم الثاني : التوسل بوسيلة لم  
 يأذن بها الشرع كالتوسل بالذوات أو بجاه  
 فلان أو منزلة فلان ، وسبب عدم مشروعيته  
 أن هذا الجاه والمنزلة خاصة بصاحبها وحده  
 ولا يستفيد منها إلا هو ، أما السائل فلا  
 يستفيد إلا من عمله هو وجهه لا من عمل  
 غيره ، وليس من حق أحد أن يستخدم جاه  
 أو منزلة أحد ، وهذا التوسل لا دليل عليه  
 ولم ترد به السنة ولم يكن يفعله السلف ، وهو  
 طريق المبتدعة الذين يستدلون بحديث  
 الأعمى السالف ذكره . ووجه الاستدلال  
 أن الدعاء كان بجاه النبي ﷺ وهذا باطل  
 من الوجوه التالية :

أولاً : أن الحديث تضمن التوسل

المشروع لأن الأعمى جاء إلى النبي ﷺ  
 طالبًا الدعاء ، فقد توسل بدعائه ﷺ لما  
 يعلم من استجابة الله له . ولذلك قال له :  
 ادع الله أن يعافى ، ولو كان المقصود هو  
 التوسل بذات النبي ﷺ لما كان هناك حاجة  
 إلى الإتيان إليه وطلب الدعاء منه حيث  
 يمكن له ذلك وهو بمنزلة .

ثانيًا : أن النبي ﷺ وعده بالدعاء له  
 بعد أن خيرته بين الدعاء له وبين الصبر إذا  
 شاء فلم يرد أن يصبر ، ولو كان المقصود  
 التوسل بالذات لما حصل هذا الحوار  
 والتخير .

ثالثًا : إصرار الأعمى على الدعاء له  
 بقوله : ادع ( أى ادع الله ) . ومع ذلك لم  
 يكتب الرسول ﷺ بالدعاء بل وجهه إلى  
 عمل صالح يجمع أطراف الخير وهو الوضوء  
 والصلاة والدعاء والإنابة لئلا ينصرف  
 قصده وتوجهه إلى غير الله أو يكون لشدة  
 فرحه بعودة بصره ما يكون مدخلًا للشيطان  
 في إفساد معتقده .

رابعًا : قول الأعمى في آخر الدعاء  
 [ اللهم فشفعه فئ ] يستحيل حمله على  
 التوسل بذات النبي ﷺ أو بجاهه ، لأن  
 معناه اللهم اقبل شفاعته ﷺ فئ أى  
 دعائه ، ولا تتم الشفاعة إلا بكون الطلب  
 من اثنين أحدهما شفيعًا للآخر ولا تكون من  
 الرسول ﷺ إلا بدعائه للمشفوع له .



بالذات يقتضى العموم فى كل حالة عمى  
وعدم وروده متكرراً ممن يعانون العمى أو  
الأمراض الأخرى دليل على خصوصه بتلك  
الحالة التى حصل فيها دعاء النبى ﷺ  
للأعمى ودعاء الأعمى لربه .

هذا وفى الختام نوجهها دعوة أخوية إلى  
كل مسلم أن يتبع ولا يتتبع وأن يسعه ما  
وسع سلف هذه الأمة وأن يتمسك بكتاب الله  
وسنة رسول الله ﷺ فإنهما سبيل النجاة  
والفلاح فى الدنيا والآخرة ، ونحذر كل  
مسلم من التعصب للباطل والدفاع عنه ، بل  
على كل مسلم أن يطلب الحق بدليله ثم يرجع  
إليه . فماذا بعد الحق إلا الضلال ، وصلى  
الله على نبينا محمد وآله وصحبه . وآخر  
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خامساً : أن مما علمه الرسول ﷺ  
للأعمى أن يقول فى دعائه : [ وشفعنى فيه ]  
أى اقبل دعائى فى قبول شفاعته ودعائه .  
وهذه الجملة كافية فى الرد على من يزعم أن  
توسل الأعمى كان بذات أو بجاه النبى ﷺ  
إذ كيف تكون شفاعته الأعمى فى الرسول ﷺ  
إلا إذا دعا له الرسول ﷺ فالأعمى دعا  
ربه أن يستجيب دعاء نبيه ﷺ له .

سادساً : أن هذا الحديث من معجزاته  
ﷺ لأن دعائه مستجاب . وما أظهره الله  
من الأمر الخارق للعادة بإعادة بصر الأعمى  
ببركة دعائه مما يدل على أن المسألة كانت  
بسبب دعائه ﷺ ولم تكن بسبب دعاء  
الأعمى بذاته أو بجاهه ﷺ .

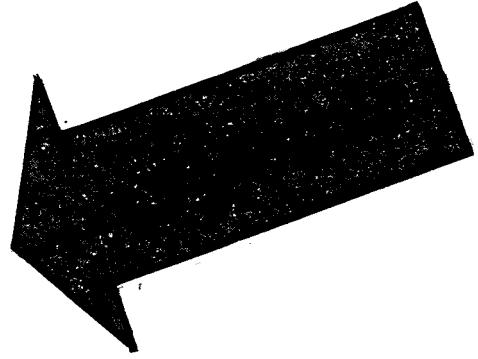
سابعاً : أن حمل الحديث على التوسل

إخوانى : إنكم تغدون وتروحون فى آجال قد غيبت عنكم لا تدرون متى تهجم عليكم  
فالوفا الوفا والنجا النجا فالطالب مُسرع .

يَجِدُ بنا صَرَفَ الزَّمانِ وَنَهْزُلُ  
وما الناسُ إلا ظاعِنٌ أو مُودَعٌ  
وما هَذِهِ الأيامُ إلا مَنازِلُ  
فَناءٌ مُلحٌ ما يُعِيبُ جَميعاً  
وكم صَاحِبٌ لى كُنْتُ أَكرهُ فَقَدُهُ  
وَنُوقِظُ بالأحْداثِ فيه وَنُعْفَلُ  
مُستَلَبٌ مُستَعجِلٌ أو مُوجَلُ  
إذا ما قَطَعْنَا مَنزَلاً بَانَ مَنزَلُ  
إذا عاشَ مَنا آخِرَ ماتَ أوَّلُ  
تَسَلَّمَهُ مِنى الفَناءِ المُعجَلُ

اسمعوا عظة الزمان إن كُثُمْتُمْ تَسْمَعُونَ ، وتَأَمَّلُوا ثَقَلَبَ الأحوال إن كنتم تُبْصِرُونَ .  
قال يحيى بن مُعَاذٍ : لو سَمِعَ الخلائق صوتَ النِياحَةِ على الدِّنيا من ألسِنَةِ الفَناءِ لَتَساقَطَتْ  
القلوبُ منهم حَزْناً .

# حكام المسلمين



بقلم

١ . أحمد حامد بلتاك

سوهاج - عرب الكوبرى

● كشف مدير الاستخبارات الباكستانية الأسبق الجنرال «حميدجل» النقاب عن إعداد الهند للمذبحة ضد المجاهدين الكشميريين خلال الأشهر الثلاثة القادمة . جاء ذلك في حديثه أمام ندوة «المقدرة الدفاعية لباكستان في مواجهة السيناريوهات الإقليمية المتغيرة» .

وتسعى هذه الجهود المشتركة لوضع حد للمقاومة الكشميرية وقتل [١٢,٠٠٠] مجاهد في كشمير في إطار السياسة المعادية لباكستان وقدّر «جل» أن سبعة مدنيين يقتلون مع كل مقاتل وهو

هزة سوف تؤثر فيه كثيراً ، ومضى المسئول الباكستاني السابق إلى القول بأن الهند بدأت مباحثات مع أمريكا لشراء صواريخ باتريوت من إسرائيل موضحاً أن وفداً إسرائيلياً عسكرياً رفيع المستوى يزور الهند حالياً

التي عقدت مؤخراً بإسلام آباد حيث ذكر جل أن اللوى الهندى الإسرائيلى قد صعد حملته ضد باكستان وركز جهوده مستغلاً انشغال الشعب الباكستاني بصراعات داخلية في المرحلة الحالية وقال: إن أى

يعنى مقتل أكثر من [١٠٠,٠٠٠] مائة ألف مدنى خلال الأشهر الثلاثة القادمة وهى الفترة التى سيم بعدها انتهاء صلاحية التمديد السابع للحكم المباشر على الولاية فى سبتمبر ١٩٩٣م فى الدستور وهو ما تحاول الحكومة الهندية تجنيه .

يا حكام المسلمين يجب أن تمارس البلاد الإسلامية كافة الضغوط الاقتصادية

والدبلوماسية على عبدة البقر ، لإيقاف ما يقوم به الاستعمار الهندوسى من مخططات عدوانية وإجراءات قذرة للقضاء على الإسلام فى كشمير .

يا حكام المسلمين يجب : أن تمارس البلاد الإسلامية الضغوط الدبلوماسية على أمريكا لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن قضية كشمير على

نفس المنوال الذى اتخذته لتنفيذ قرارات جمعية الأمم المتحدة فى حرب الخليج .

أن يقوم الإخوة المحسنون والمؤسسات الإسلامية الخيرية فى العالم الإسلامى بمد يد العون إلى إخوانهم المجاهدين فى كشمير لتزويدهم بما يحتاجون إليه من الزاد والسلاح وكفالة عائلات الشهداء والجرحى

محافظة الإسماعيلية

مديرية الشؤون الاجتماعية

إدارة الجمعيات والاتحادات

قرار شهر

بعد الاطلاع على القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية وعلى طلب شهر جمعيه فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بناحية مدينة التل الكبير محافظة الإسماعيلية والمشهر تحت رقم (١٧٨) بتاريخ

١٩٩٣/٩/٢١ .

# يا أختاه

بقلم  
الشيخ فارس الجابوصي

عضو جماعة أنصار السنة بكفر الدوار

## اقرئي ولا تخدعي

هذه رسالة إلى كل أخت تؤمن بالله واليوم الآخر.. إلى كل من استرعاه الله أمًّا أو أختًا أو زوجة أو بنتًا وهو سائله عن رعيته يوم القيامة . إلى كل فتاة تؤمن بالله . إلى أخت اليوم .. وزوجة الغد.. وأم المستقبل . يا من آمنت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولًا .. لعلك قرأت هذا النداء الكريم من الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

[الأحزاب ٣٢ ، ٣٣] ، وهذا النداء من الله عز وجل إلى كل من وعت قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

يا أختاه اقرئي ولا تخدعي . أنت في زمن طغت فيه الرذيلة على الفضيلة . فالحذر .. الحذر من أزياء النساء الخليعة الفاضحة التي هي من أسباب الشر والفساد . يا أختاه لا يخدعك الدجالون والمزورون دعاة التبرج والسفور . فهم

أعداء لك يا بنت الإسلام خاصة وللمسلمين عامة . يا أختاه لقد أنزل الله الآيات بينات ليحفظك بما فيها من تشريعات ويظهرك من أرجاس الجاهلية التي يسعى اليوم أعداء الإسلام دعاة التحرر إلى الرجوع بالمرأة إلى عصر الجاهلية مرة أخرى تحت ستار المدنية والعصرية والحرية وقد غفل هؤلاء المجانين ولم ينتبهوا إلى أن المرأة المسلمة لا تقبل التحرر من عبوديتها لربها لتقع فريسة لعبودية جنود إبليس .

يا بنت الإسلام دعاة التبرج والسفور تنازعوا على نزع حجابك ، وتسارعوا لإخراجك من

بيتك بحجة المساواة . وبكل  
أسف خرجت النساء  
كاسيات عاريات مائلات  
ميملات يحركن غرائز  
الرجال ويثرن كوامن  
الشهوات .

يا بنت الفطرة لا تغترى  
بمدنية صارت فيها المرأة  
سلعة تباع لمن يريد . ولا  
تغترى بالمغرورات قليلات  
الحياء . ﴿ وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ  
مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ  
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾  
[الأنعام : ١١٦] .

لحد الركبتين تشمرينا  
بربك أى نهر تعبرينا

كأن الثوب ظل في صباح  
يزيد تقلصًا حينًا فحينًا  
تظنين الرجال بلا شعور

لأنك ربما لا تشعرينا

س: هل لا تحجلين من  
نظرات الناس إليك ؟  
وأختاه اقرنى ولا  
تخدعى ، أتخجلين من

التقوى ولباس الإيمان ولا  
تخجلين من السبرج  
والعرى . يا أختى ماذا  
يضريك من سخرية الجهلاء  
ما دمنا على الحق وهم على  
الباطل . ألم تسمعي قول  
ربنا عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ  
أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ  
آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا  
بِهِمْ يَتَعَامَرُونَ . وَإِذَا انْقَلَبُوا  
إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ .  
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ  
لَضَالُّونَ . وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ  
حَافِظِينَ . فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا  
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ .  
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . هَلْ  
تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا  
يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين:  
٢٩-٣٦] . يا أختى من  
ضحك أخيرًا ضحك  
كثيراً .

س: أما فكرت أن  
يكون حجابك هذا عائقًا  
لك من الزواج ؟  
يا أختاه إنها والله

وساوس الشيطان . يا أختى  
أما علمت أن الله عز وجل  
قد قسم حظ النساء في  
أزواجهن فقال :  
﴿ الْحَبِيبَاتُ لِلْحَيِّثِينَ  
وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَبِيبَاتِ  
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ  
لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ [النور: ٢٦] .  
لذلك يجب عليك يا أختاه  
أن لا تُرَضِّيَ إلا بالزوج  
الطيب المستمسك بدينه  
المراقب لربه فهذا هو الذى  
تأتمنيه على حياتك  
ومستقبلك ، وهناك  
أخوات وقعن في خداع  
العاطفة والحب الزائف  
وفشلن في حياتهن فشلاً  
ذريعاً . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ  
يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا  
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا  
يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] .

س: كيف تحتملين هذا  
اللباس في الصيف والحر  
الشديد ؟

يا بنت الفطرة إن

للإيمان حلاوة في النفس وراحة في الصدر . وإذا علمت أن نار جهنم أشد حرّاً لَهَا ن عليك كل شيء واعلمي أن أهون وأقل أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل توضع تحت أخمص قدميه حجرة من النار فيغلي منها دماغه . تلك وساوس الشيطان عرضناها مع الرد عليها ... إذن ما الذي يجعلك تعرضين عن نداء الله . - أهي الدنيا وزينتها ؟ . فافقري قول ربنا جل وعلا : ﴿ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ

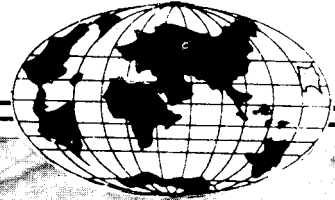
وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيغُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ، وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾ [ الحديد : ٢٠ ] .

- أم تفخرين بالشباب والجمال وتقولين: سأرتدى الحجاب عندما أتقدم في العمر..؟ فاعلمي هداني الله وإياك أن ما تفخرين به نعمة من الله ﴿ وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ يجب

أن تشكرى الله عليها بطاعته جل وعلا . فكم من فتي أمسى وأصبح صاحكاً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت أرواحها ليلة القدر يا أختاه عودي إلى قيم الإسلام ومبادئه تحفظي كرامتك وعفتك في أعين الجميع .

واعترى يا أختاه بالتستر والحجاب . وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه . وأخيراً أسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه .

قال سهل بن عبد الله : استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل ، واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس ، وتعرض لرقعة القلب بمجالسة أهل الذكر . واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، وتزین لله بالصدق في كل الأحوال . وإياك والتسوية فإنه يُغرقُ الهلكى ، وإياك والغفلة فإن فيها سواد القلب ، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر . كان السلف أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم يعرفون قيمة الوقت وأنه إذا فات لا يستدرك فهو أعز شيء يُفار عليه أن يتقضى بدون عمل صالح .



مسلمو أركان

في يومنا

يعيشون

فئة الملائكة

[ كانت أراكان دولة إسلامية مستقلة حرة خلال فترة ١٤٣٠ - ١٧٨٤م وهي تقع الآن في جنوب غرب ( بورما ) ويحدها من الغرب خليج البنغال ، ومن الشمال حدود بنجلاديش ومن الشرق ( جبال أراكان ) التي جعلت أراكان منفصلة عن بورما كلية ] .  
ويبلغ عدد سكان بورما نحو ( ٤٠ ) مليون نسمة منهم ( ٧ ) ملايين من المسلمين ومنهم ( ٣ ) ملايين نسمة يقطنون أراكان . غادر منهم مليون مسلم لجأوا إلى مختلف دول العالم مثل بنجلاديش والمملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة وباكستان وماليزيا وذلك بسبب أعمال العنف والممارسات العدوانية التي ارتكبتها السلطات البوذية الحاكمة ضد المسلمين هناك .



جمهورية اتحاد بورما الاشتراكية

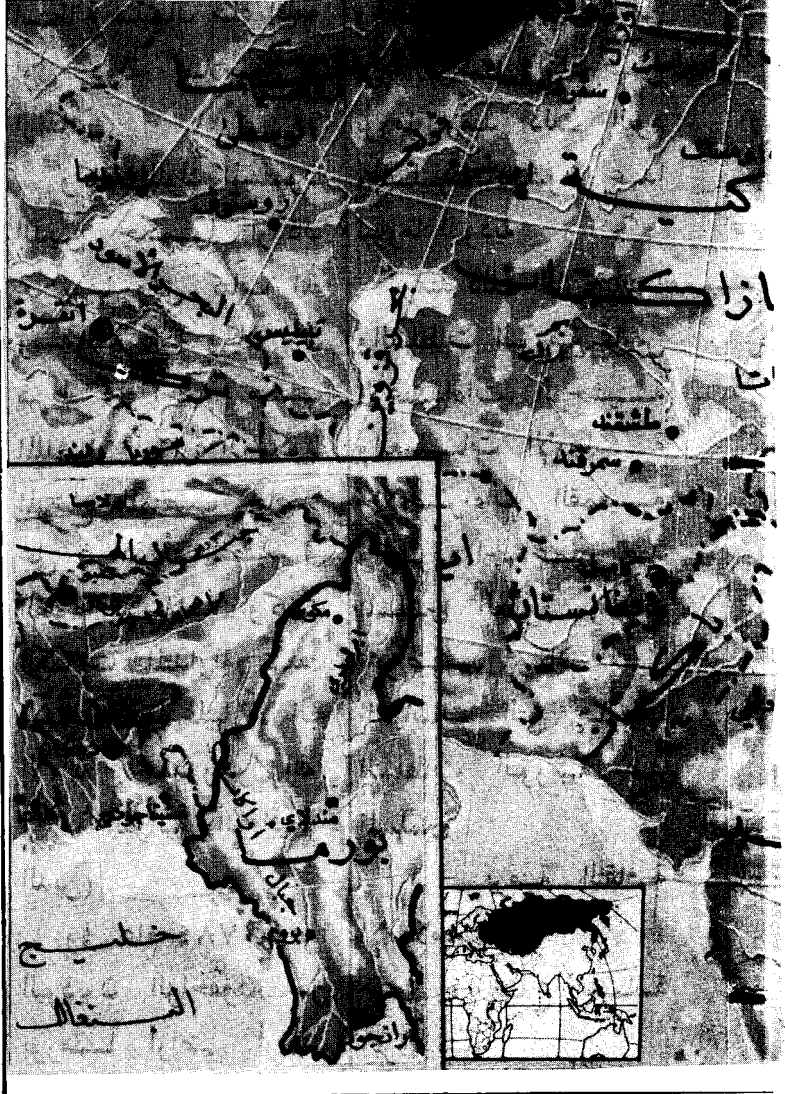
المساحة : ٦٧٨,٠٣١ كم<sup>٢</sup>

العاصمة : نغان

السكان : ٣٧,١٥٣,٠٠٠ ( ١٩٨٥ )

نوع العملة : كيات ( ١٠٠ بياز )

تاريخ الانضمام للأمم المتحدة : ١٩٤٨





# الخلفية التاريخية لسلمى أراكات

يقال لمسلمى أراكان «روهنجيا» وهذا مأخوذ من «روهانج» وهو الاسم القديم لأراكان والذي كان أصلهم من العرب والفرس والمغول والأفغان والبنغاليين .

وقد تعرف أهل أراكان على الإسلام في القرن الأول من الهجرة النبوية وذلك مع مجيء التجار المسلمين هذه البلاد. وفي عام ١٤٠٦م لجأ «نرامبخلة» ملك أراكان البوذي إلى ملك بنغال المسلمة «إلياس شاهي السلطان ناصر الدين شاه» بعد أن أغار على أراكان الملك البورمي البوذي واحتل أراضيها واعتنق «نرامبخلة» الإسلام بعد ٢٤ عاماً من قيامه عند ملك بنغال المسلمة وسمى

نفسه «سليمان شاه» وبمساعدة جنود ملك بنغال استطاع سليمان شاه إقامة أول دولة إسلامية في أراكان .

وكان الملوك المسلمون الذين حكموا أراكان يحكمونها وفق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكان أول شرط في اختيار منصب الملك أو الوزارة أن يكون المرشح للمنصب حاصلاً على شهادة أم الفضيلة في العلوم الإسلامية وكانت العملات المتداولة تلك الأيام مكتوباً عليها (لا إله إلا الله - محمد رسول الله) والآية القرآنية (أن أقيموا الدين) .

وفي عام ١٧٨٤م غزا البوذيون الزاحفون من بورما أراضي أراكان

واحتلوا أراضيها وبعد (٤٢) عاماً من احتلال بورما لأراكان احتلتها بريطانيا في عام ١٨٢٤م ثم احتلت مناطق بورما الأخرى في عام ١٨٨٥م ، وعند انسحاب بريطانيا من بورما تركت أراكان ضمن بورما ومنذ ذلك اليوم والمسلمون يعيشون عبيداً لبورما البوذية .

ومنذ ذلك التاريخ أيضاً والسلطات البورمية تمارس الاعتداءات الوحشية والعمليات الإرهابية والإجراءات القمعية والطرده الجماعي ضد المسلمين الغزّل وانتهاك أعراضهم، وكان من السياسات التي مارستها السلطات البورمية ضد المسلمين .

١ - برمنة الثقافة الإسلامية .

٢ - اتباع سياسة (فَرَّقْ تَسُدَّ) .

٣ - نحو جنسية المسلمين .

٤ - حرمان المسلمين من حرية التنقل والسفر .

٥ - ممارسة العمليات المسلحة ضد مناطق المسلمين .

٦ - اتباع سياسة التفرقة العنصرية في المحاكم الحكومية .

٧ - الاعتقالات

والتعذيب والقتل . بالإضافة إلى منع المسلمين من أداء واجباتهم الدينية وهدم

العديد من المساجد والمدارس الإسلامية وانتهاك

حرمات مقابر المسلمين ومشاعرهم ومصادرة الكتب الدينية ، واغتصاب

المسلمات .

كل هذا دفع مسلمي

أراكان للتعاون والعزم على

الجهاد في سبيل الله وفي

سبيل إنقاذ دينهم ووطنهم حتى النصر أو الشهادة ،

واتفقوا على تأسيس منظمة على أساس الدين لتنظم

عملها من أجل إنقاذ المسلمين من ضغط البوذيين

وقرروا بأن تعمل هذه المنظمة تحت اسم (منظمة

تضامن الروهنجيا) وتمثل أهدافها في :

١ - إعلاء كلمة الله

وإقامة دينه في أراكان وبورما وإقامة دولة إسلامية

فيهما .

٢ - إبلاغ الدعوة

وكشف الشبهات الواردة عليها وإيضاح الحق والباطل

والفوارق بين الرشد والضلال .

٣ - إقامة العدل

والمساواة بين الناس في ضوء الكتاب والسنة .

ورغم كل ذلك فما

زال البوذيون يمارسون كافة أعمال العنف ضد إخواننا

المسلمين في أراكان كان منها ما نقلته الأنباء في شهر يناير

سنة ١٩٩٣م عن اختطاف الجنود البورميون عنوة

لثاني فتيات مسلمات تصل أعمارهن إلى (١٤) عاماً

من مدينة منغدو إلى معسكر تابع للجيش البورمي ولم

تعد أية واحدة منهن حتى

الآن... وغير ذلك من أعمال العنف التي يمارسها

البوذيون البورميون ضد المسلمين .

فهل آن الآوان لتحرك

حكام المسلمين لإنقاذ مسلمي أراكان أم أنهم ما

يزالون ينتظرون الحل من عند أمريكا ذات الوجه

القيح !؟

**أ. كمال يونس**

مدرس أول لغة عربية

# النقد الأديبي

## في صدر

# الإسلام

بقلم

أ. سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية

متى نشأ النقد؟

○ يقول بعض النقاد : إن صدر الإسلام كان خالياً من سمات الحركة النقدية وإن النقد لم ينشأ كعلم إلا في القرن الثالث الهجري ، وإن ما يسمى بالمفارقة حدث في هذا القرن ، ثم تبلور أثناءه ، وكان نصيب القرن الرابع وما بعده هو الرد على الأسئلة والقضايا النقدية التي أثبتت مثل : قضية الصدق والكذب والسرقات والعلاقة بين الشعر والأخلاق ، وقضية الوجود ، وغير ذلك من القضايا التي طُرحت على الساحة النقدية .

• ويحاول هؤلاء النقاد أن يضعوا أيديهم على الأسباب التي جعلت النقد - فيما يرون - ينشأ كعلم في القرن الثالث الهجري على وجه التحديد ، ولم ينشأ قبل ذلك في الجاهلية ، أو في الإسلام ، وملاحظاتهم ، هي أن القرن الثالث هو قرن «الكتاب المؤلف» بمعنى أن الكتاب المؤلف لم يظهر في القرنين الثاني والأول ، بل ظهر في القرن الثالث ، حيث ظهر «الشعر والشعراء لابن قتيبة» و «البدیع لابن المعتز» و «البيان والبيان للجاحظ» و «فحول الشعراء للأصمعي» و «طبقات فحول الشعراء لابن سلام» .

• ويرون أن النقد لا يمكن أن يزدهر إلا عندما تحدث في مجتمع مفارقة ... مفارقة ناتجة عن تغيير .

والمفارقة تحدث بين جانبيين ، متحول يتبنى أفكاراً جديدة ، وثابت يظل متمسكاً بالأفكار القديمة .. وأنه نتيجة لتصارع الأفكار بين الجانبين ، ينشأ ما يسمى بالحركة النقدية .

المعتزلة ... وطرح القضايا النقدية :

• ويرى هؤلاء النقاد ، أن هناك عوامل ساعدت على طرح القضايا النقدية في القرن الثالث الهجري ، وأول هذه العوامل : وجود المعتزلة ، فالمعتزلة

بالمفارقة التي لم تحدث - فيما يرون - إلا في القرن الثالث .

الإسلام .. والحركة النقدية:

● ويمكننا أن نتفق مع هؤلاء النقاد في شيء ، ونختلف معهم في شيء آخر ، يمكن أن نتفق معهم في رد فكرة نشأة النقد المنهجية ، وصياغة الإحساس بالمفارقة إلى القرن الثالث الهجري ، ولكن الذي لا يمكن أن نتفق معهم فيه هو : رد الإحساس بالمفارقة إلى القرن الثالث الهجري ، وتقرير أن الشعر الإسلامي والعربي - في صدر الإسلام - ظل قابلاً في دائرة التقاليد الفنية للشعر الجاهلي دون أن يحدث تغييراً في عملية النقد .

وإلى عدد قادم إن شاء الله ، لنرى التغييرات الجذرية التي أحدثها الإسلام في جميع مناحي الحياة العربية ... ومنها الشعر .

عقليون ، ويفاضلون بين القديم والحديث ، وهم لا يفضلون القديم لقدمه ، ولا يبنذون الحديث لمجرد حداثته ، وإنما هم يستخدمون العقل كأداة للتمييز بين الحسن والقيح ، بمعنى أن هناك صفات ذاتية يستحسنها العقل في الشيء ، فيكون الشيء حسناً ، وهناك صفات ذاتية يستقبحها العقل في الشيء ، فيكون الشيء قبيحاً .

● وعندما حدثت حركة المعتزلة العقلية ، وتمسكوا بمبدأ الحسن والقيح ، كان هذا من شأنه أن يدفع الحركة النقدية إلى البحث عن أحسن طرق النهج للحكم النقدي بدلاً من الاحتكام إلى التقاليد الفنية التي سار عليها القدماء ، ثم ظهرت فيما بعد تيارات الثقافة الجديدة التي فرضت نفسها على الواقع الفكري في القرن الثالث . هذا ما يراه النقاد في ظاهرة الإحساس

فيا لها من حسرة ما إلى رد مثلها من سبيل .

كان الحسن يقول : أصول الشر ثلاثة : الحرص ، والحسد ، والكبر .

فالكبر منع إبليس من السجود لآدم ، والحرص أخرج آدم من الجنة ، والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه .

وقال غيره : ليس لثلاث حيلة فقر يُخالطه كسل ، وخصومة يُداخلها حسد ، ومَرَض

يُداخله هرم .

ثلاثة ينبغي مداراتهم : الملك المسلط ، والمرأة الحمقى ، والمريض .



# في اللغة العربية الحديثة

## الرفيد

### العدد ١٥٥

### سنة ١٩٧٤

### وجاءتكم

بقلم

د . فانيام بادي عبد الرحيم

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

- بريمو : الأول ، من الدرجة الأولى .  
إيطالي : PRIMO .
- بسْطْرَمَة : لحم مجفف مملح معالج بالتوابل ومضغوط .  
تركي : PASTIRMA .
- بسكليت : درّاجة ويقال له أيضاً بسكلتة .  
فرنسي : BICYCLETTE .
- بسكويت : معروف .
- تركي : BISKŪVIT عن الفرنسية BISCUIT عن اللاتينية وأصل  
معناه : الخبز مرتين .
- بشْكِير : منشفة كبيرة . الثوب الذي يوضع على الصدر عند الحلاقة .  
تركي : PESKİR .
- بصمة : علامة . انطباع مخطوط الأصابع . بصم القماش أي رسم  
عليه البصمة أي العلامة . ( لبنان ) . وفي سوريا تستعمل  
الكلمة بصمة لنوع من الحلوى المضغوطة نحو : كنافة بصمة .  
تركي : BASMA من BASMAK ومعناه : طبع ، ختم ، ضغط .

بقلاوة :

نوع من الحلوى .

تركى : BAKLAVA

بك :

لقب تركى وهو دون الباشا . فى اللهجة المصرية ينطق « بيه » ويجمع على بهوات . أما فى اللهجة السورية فينطق بك ويجمع على بكوات . وتسمى رتبة البك فى كلتا اللهجتين البكوية .

تركى : BEY

بكالوريا :

شهادة الثانوية العامة ( لبنان ) .

فرنسى BACCALAUREAT - راجع الكلمة التالية .

بكالوريوس :

أول شهادة جامعية خصوصاً فى العلوم

لاتينى BACCALAEUS ويرى فقهاء اللغة الأوربيون أن هذه الكلمة دخيلة على اللاتينية واختلفوا فى أصلها ، فذهب الأستاذ راشدال إلى أنها من العربية وأن أصلها « بحق الرواية » أى أن هذا الخريج يدرس بعد الحصول على حق الرواية عن شيخه . غير أن هذا مجرد ظنه ولم يعثر على هذه الصيغة فى النصوص العربية .

بكباشى :

رتبة عسكرية . وينطق بمباشى .

تركى : BINBASI وأصل معناه : « قائد الآلاف » وهو مركب من BIN أى الآلاف و BAS أى الرئيس .

بلاج :

شاطيء البحر لا سيما الجزء الذى يرتاده الناس للتزده والاصطياف .

فرنسى PLAGÉ

بلطة :

فاس .

تركى : BALTA